الجمهورية الجزائرية الديمقراطيّة الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الدور الإصلاحي للطيب العقبي وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1920م — 1960م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر – نظام جديد ل م د – في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالب :

علي الشريف رضا

الأستاذ المشرف :

أ.د. شرقي محمّد

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
بن شعبان السبتي	أستاذ مساعد أ	**رئيسا**	جامعة 8 ماي 1945م
شرقي محمد	أستاذ التعليم العالي	**مشرفا و مقررا**	جامعة 8 ماي 1945م
بولجويزة سعاد	أستاذ محاضر ب	**عضوا مناقشا**	جامعة 8 ماي 1945م

السنة الجامعية :

2018 – 2019 م (1440هـ)

مذكرة الماستر رقم: 333 المودع في: 2019-06-27
المتعلق بتحديد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي:

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: علي الشريف رضا الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم:.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110987171 الصادرة بتاريخ 2017.03.12

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والإسلامية قسم: التاريخ.....

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: الدور الإصلاحي للطيب العقبي وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1936-1920).....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:.....

إمضاء المعني

محررة الوثيقة
حسيمة بوراهم

شوهد للمصادقة على التوقيع
السيد: علي الشريف رضا
بطاقة التعريف الوطنية رقم: 110987171
الصادرة بتاريخ: 12/03/2017
من طرف: ولاية قالمة
بقالمة في: 24 جوان 2019

ولاية قالمة - بلدية قالمة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

أشكر الله سبحانه و تعالى أن وفّقني لإنجاز هذا العمل، و من باب قوله ﷺ :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

(صحيح أبي داوود:4811)

أتقدّم بالشكر الجزيل إلى:

أستاذي المشرف الدكتور محمد شرقي

الذي لم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته، وكان نعم المـــــوجه والمشرف، وأتمنى له طول العمر والتوفيق في عمله.

كما لا يفوتني أن أشكر الأخ **أسامة لفقير** الذي ساعدني كثيرا في إنجاز هذه المذكرة.

دون أن أنسى المشرفين على مكتبة الحمادية – مركز– وعلى رأسهم الزميل **بوهالي زين الدين**، حيث أتاحت لي الاستفادة من مراجع كثيرة لإثراء مذكرتي.

وفي الأخير أشكر المشرفين على مكتبة المركز الثقافي الإسلامي نويوات موسى الأحمدي –بلدية برج بوعريريج.

إهداء

إلى من كانا سببًا في وجودي في هذه الحياة

والديّ الكريميْن – أطال الله في عمرهما، ومتّعهما بالصحّة والعافية –

إلى إخوتي: يونس، صهيب، حورية، فاطمة الزهراء.

إلى زوجتي الغالية

أهدي هذا العمل المتواضع

رضا علي الشريف

المقدمة

بعد فشل المقاومة المسلحة في إخراج المستعمر الفرنسي طيلة قرن من الزمن، دخل القرن العشرين فتغيّرت أساليب المقاومة نتيجة الظروف المحلية والإقليمية والدولية حيث اتجهت النخبة المسلمة إلى العمل السياسي والنهضوي الإصلاحي بدل العسكري. وكان ظهور هذا الأخير نتيجة عوامل أخرى مؤثرة، منها الداخلية مثل: ظهور النخب والمثقفين، والخارجية: ظهور الجامعة الإسلامية والنهضة الإصلاحية والفكر القومي العربي بالمشرق، وكذا تأثيرات الثورة البلشفية في روسيا وغيرها.

والجزائر تتأثر دوما بالمحيط الإقليمي والعالمي مما أدى إلى ظهور الأحزاب السياسية و الجمعيات الإصلاحية، ومن بين هذه الجمعيات: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و التي ظهرت في يوم 5 ماي من سنة 1931م بعد احتفال المستعمر الفرنسي بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، و كان شعار الجمعية : " الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا"، و قد عملت على إصلاح العقيدة و تكوين جيل مثقف.

ومن بين الشخصيات التي برزت في هذه الجمعية: الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الشيخ الطيّب العقبي، والذي يعد من أقطاب هذه الجمعية هذا الأخير الذي هو موضوع دراستنا في هذه المذكرة.

حدود الدراسة :

تضمنت حدود الدراسة في مذكرتي هذه " الدور الإصلاحي للطيب العقبي وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين "

الحدود الزمانية : من 1920م إلى 1960م.

أهمية الموضوع :

الموضوع الذي قمتُ بدراسته يكتسي أهمية كبيرة كونه يدرس إحدى الشخصيات التي كان لها شأن كبير في الجانب الإصلاحي في الجزائر خاصة، و على مستوى العالم العربي عامة.

أسباب اختيار الموضوع :

أ- **أسباب ذاتية** : رغبتي الشخصية في التعرف على هذا العلم، و ما كان له من إسهامات في الإصلاح و الدعوة إلى الله، و في تصدّيه للمستعمر الـفرنسي و الطرقية من خلال كتاباته في الصحف و المجلات.

ب- **أسباب موضوعية** : قلة تناول هذا الموضوع من طرف الـــــــــــباحثين و الدارسين، و لهذا أردت و بكل تواضع و موضوعية أن أميط اللثام و أكـــشف و لو جزءا من الحقائق حول هذه الشخصية التاريخية.

إشكالية البحث :

لإبراز الدور الإصلاحي للشيخ الطيب العقبي وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من 1920 إلى 1960م قمت بطرح إشكال رئيسي: كيف كانت علاقة الشيخ الطيب العقبي برجال جمعية العلماء المسلمين قبل وبعد تأسيسها إلى غاية خروجه منها (1938م)؟ وما هو التوجه الذي اختاره الطيب العقبي بعد هذا التاريخ لمواصلة مسيرته الإصلاحية إلى غاية وفاته سنة 1960م؟

و للإجابة على هذا السؤال الرئيس قمت بطرح إشكاليات فرعية هي كالآتي :

- كيف نشأ الطيب العقبي؟ وما هي البيئة التي تأثر بها في طفولته؟
- فيم تمثّل نشاطه الإصلاحي بعد عودته إلى الجزائر؟ وما مدى مساهمته في إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟
- كيف كانت علاقته بالجمعية قبل خروجه منها؟
- ما هي الظروف التي أدت به إلى الخروج من الجمعية؟
- وماهي أبرز النشاطات التي قام بها بعد خروجه من الجمعية؟

- كيف كانت مواقفه من أبرز القضايا الوطنية والعربية والدولية؟

مناهج البحث :

و قد اعتمدت في مذكرتي هذه على منهجين أساسيين هما :

أ- **المنهج التاريخي الوصفي** : و هو المناسب لطبيعة الموضوع، الذي يدرس شخصية تاريخية و يصف الحالة التي كانت علية و الظروف المحيطة بها، كما يؤرخ لأبرز المحطات المهمة في حياتها و مسيرتها العلمية و الإصلاحية.

ب- **المنهج التحليلي** : و قد اعتمدت على هذا المنهج في تحليل بعض الآراء و المواقف، و الوصول إلى استنتاجات للإجابة على الإشكالات المطروحة.

صعوبات البحث :

و قد واجهتني في إنجاز مذكرتي هذه صعوبات منها : قلة المادة العلمية التي تتكلم عن هذه الشخصية سواء العربية منها أو الأجنبية، و لو وجدت لكنها تكلمت شيئا قليلا عنها مقارنة بشخصيات أخرى مثل الشيخ ابن باديس و الشيخ الإبراهيمي. وكذا صعوبة التحكم في المرحلة التاريخية المدروسة في هذا المذكرة.

أهم المصادر و المراجع المعتمدة في البحث :

أ- **المصادر** : اعتمدت في مذكرتي هذه على مصادر مشهورة من كتب و مجلات و صحف أبرزها :

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي : صحيح أبي داوود.
- محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني.
- جريدة الشهاب، دار الغرب الإسلامي، السنة 1936م

ب- **المراجع** :

كما اعتمدت على مراجع متخصصة، منها :

- أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، 2013م
- عبد الكريم بوالصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1937-1945
- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني والثالث، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م.
- علي مرّاد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، ترجمة محمد بحياتن.
- عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و1945م.
- حميدي أبوبكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالعالم العربي 1947-1956م.
- مجلّة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، الجزائر العاصمة

خطة البحث :

وقد بدأت دراستي هذه بمقدمة أحطت فيها بالموضوع المدروس، وطرحت الإشكالية التي أنا بصدد الإجابة عليها في بحثي.

ثم قسمت محتوى البحث إلى أربعة فصول:

1-بدأتها بالفصل التمهيدي : الذي ذكرت فيه مولد العقبي و نشأته و البيئة التي تأثر بها، و كذا هجرته إلى الحجاز و أهم أعماله بعد رجوعه إلى الوطن.

2-و تطرقت في الفصل الأول إلى نشاط الطيب العقبي الإصلاحي وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1920 – 1938م، و قسمت هذا الفصل إلى أربعة عناصر :

(1) تطرقت في العنصر الأول إلى نشاط العقبي في بسكرة من خلال جريدتيْه " الإصلاح" و " صدى الصحراء"

(2) وأما العنصر الثاني فكان بعنوان " نشاط الطيب العقبي في العاصـــــــــمة وإسهامه في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين".

(3) وبيّنت في العنصر الثالث دور الطيب العقبي في المؤتمر الإسلامي.

(4) وفي العنصر الرابع تعرضت إلى قضية اتهام الطيب العقبي في حادثة اغتيال المفتي بن دالي، وتأثيرها على مساره في الجمعية.

3-وجاء الفصل الثاني بعنوان نشاط الطيب العقبي خارج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1938م إلى 1954م)، وقسمته إلى أربعة عناصر:

(1) بدأته بالعنصر الأول الذي ذكرت فيه ظروف خروج العقبي من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

(2) ثم العنصر الثاني الذي تعرضت فيه إلى تأسيسه جريدة الإصلاح الثانية.

(3) ودار موضوع العنصر الثالث حول عمله في لجنة الإصلاحات الإسلامية.

(4) أما العنصر الرابع فتمحور حول تأسيسه منظمة شباب الموحدين.

4-وفي الفصل الثالث والأخير تطرقت إلى مواقف العقبي من القضايا التي عاصرها، بدأتها بموقفه من بعض القضايا الوطنية والإقليمية، مثل قضية التجنيس والطـــرقية وقضية فلسطين والجامعة العربية.

ثم تعرضت في العنصر الثاني إلى ظروف مرض العقبي ووفاته.

وختمتها بذكر نبذة من ثناء الذين عايشوه وسايروا مسيرته الإصلاحية.

وفي النهاية وضعت خاتمة ذكرت فيها مجمل الاستنتاجات التي توصلت إليها من هذا البحث. وأرفقتها بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، وكذا ملاحق تضمن صورا ووثائق أرشيفية لها علاقة بهذا البحث.

الفصل التمهيدي :

ترجمة لشخصية الطيّب العُقبي

1 : نسبه و مولده

2 : نشأته و بيئته

3 : هجرته إلى الحجاز و تأثره بالحركة الوهّابية

4 : أعماله و نشاطه قبل تأسيس الجمعية

أوّلا : نسبه و مولده

قبل الحديث عن مولد الطيب العقبي و نشأته نتعرف عن نسبه و أسرته، فالطيب العقبي ينتمي إلى من منطقة الأوراس[1] و قد ترجم عن نفسه قائلا : " و والدي هو محمّد بن إبراهيم بن الحاج صالح و إلى هذا ينسب اليوم كل فرد منا و به تعرف عائلتنا، فيقال لكل واحد منا : (ابن الحاج صالح)، و عائلتنا من أوسط سكان البلدة فلا هي أعـــلاها و لا هي أدناها، و أصل من سكن بلدة سيدي عقبة من جدودنا من أولاد عبد الرحمن بجبل (أحمر خدّو) و الجهة التي تسمى منه باسم (كباش). أي بالأوراس

ويتصل نسبنا إلى الرجل الشهير عند أهل تلك الجهة المعروفة لديهم بالـــــــــولاية والصلاح حتى أنهم يحجّون إلى قبره، وقبته المقامة عليه، ويقال أنه شريف النسب أيضا و يلفظون اسمه هكذا (سيدي محمد بن عبد الله) بفتــح ميم (محمّد) و كسر عين (عبد الله) فنحن إذن (عبدريون) بالراء، و (عبدليون) باللام نسبة إلى عبد الرحـــــمن و عبد الله. وجدّنا الأول المتنقل من تلك الجهة إلى سيدي عقبة يوم تأسيس الـــــبلد أو بعده عقبي بسكناه بها، ثم نحن من بعده إلى هذا اليوم عقبيون.[2]

أما والدة الشيخ الطيب العقبي فيقول عنها : " أما والدتي فمن بلدة ليانة بالزاب الشرقي من عائلة آل خليفة، و هي أسرة شاعر الجزائر الكبير محمّد العيد آل خليفة "، فأسرة الشاعر هم أخوال الشيخ الطيّب العقبي.[3]

---

[1] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، ط3، دار عرار للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433هـ-2013م، ص16

[2] محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني، وزارة الثقافة، 2007م، ص16.

[3] محمد الطاهر فضلاء، المصدر نفسه.

وبعد أن تعرّفنا على نسب الطيّب العقبي. نتطرق الآن إلى مولده، حيث اختلفت المراجع حول مولده، والرّاجح حسب تتبعنا للمراجع التي تكلمت عن سيرة هذا الإمام أنها اتفقت على سنة 1890م، حيث ولد هذا العلامة والمصلح بقرية سيدي عقبة مدينة بسكرة جنوب قسنطينة، وشاءت الأقدار أن يكون من مواليد 1890م وهو آخر عام من العقد الذي ولد فيه كل من الشيخ ابن باديس والشيخ الإبراهيمي والأمين العمودي[1] هذا حسب رواية المؤرّخ عبد الكريم بو الصفصاف. أما المؤرخ أحمد مريوش فقد ضبط التاريخ بالتحديد وذكر أنه ولد ليلة 15 جانفي 1890م وهو الطفل البكر لأبيه.[2]

ثانيا : نشأته و بيئته الاجتماعية:

لقد ترعرع الشيخ العقبي و نشأ وسط أسرة متواضعة الجاه، عُرفت بالورع و التقوى، و قد أورثت تلك الصفات الحميدة لابنها، فكانت أمه تقيّة ورعة متديّنة محبّة للـــــــعلم، و بالرغم الرعاية التي تلقاها العقبي من طرف أمّه و هو في زمن الصبا، حيث توفي والده و هو صغير في السنّ، فإنه لم يكن على اقتناع تام بدور أبويه في تربيته، و قد فضل الاعتراف بفضل الله على فضل الوالدين و أشار بذلك في قوله : " أدّبني ربي فأحسن تأديبي..."[3] و لا ندري سرّ هذا التوّجه للشيخ العقبي، لعلّه يكمن في تشدّده المفرط، مع أن ديننا الإسلاميّ الحنيف يأمرنا بالاعتراف بفضل الوالدين بعد فضل الله عزّ و جلّ لأنهما سببٌ لوجود العبد، قال تعالى:﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [4]

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1937-1945، ط5، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2013م، ص96.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص16.

[3] أحمد مريوش، المرجع نفسه.

[4] الإسراء،23

أمّا البيئة الجغرافية التي نشأ فيها العقبي فهي بيئة شبه صحراوية، وهي بيئة قريبة من البداوة بعيدة نوعا ما عن الحضارة، هذا النمط المعيشي قد أثّر على نفسية العقبي فنشأ وهو على استعداد لمقاومة الشدائد، بالإضافة إلى أن هذه البيئة التي نشأ فيها العقبي بيئة إسلامية محافظة على أصالتها، لإضافة إلى احتوائها على المآثر الإسلامية كضريح سيدي عقبة الشهير.[1]

ثالثا : هجرته إلى الحجاز و تأثره بالحركة الوهّابية

أمضى العقبي جزءا من طفولته في مسقط رأسه ثمّ شدّت عائلته رحالها إلى بلد المشرق العربي سنة 1895م، واستقرّت بالحجاز، وكان العقبي من أصغر أفراد العائلة المهاجرة سنّا، وقد نتساءل عن دوافع وأسباب هجرة العقبي إلى المشرق؟

إن السبب الظاهري لهذه الهجرة يتمثّل في أداء فريضة الحجّ و زيارة البقاع المقدّسة و ذلك ما أوضحه العقبي بقوله : " انتقلت عائلتنا قاصدة مكّة لحجّ الكعبة المشرفة".

أمّا العامل الباطني أو الخفيّ الذي كان من وراء هجرة عائلة العقبيّ فيتمثّل في سياسة القهر الاجتماعي الذي فرضته فرنسا على الشعب الجزائري، وقد تكون عائلة العقبي كغيرها من العائلات الجزائرية التي رفضت الخضوع والامتثال للقوانين الفرنسية، واختارت الهجرة الخارجية، ولو كان ذلك على حساب ترك أملاكها في الجزائر.[2]

أمّا العامل الديني المتمثل في زيارة البقاع المقدّسة فما هو في الواقع إلّا مطية فقط للحصول على رخصة الخروج من الإدارة الفرنسية، وكان القصد من الهجرة هو الاستيطان بالحجاز، وإلّا كيف نفسّر هجرة كلّ أفراد العائلة مع العلم أن هناك الكثير من الجزائريين

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص17.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 17، 18، 19.

قد أدّوا فريضة الحج فرادى بنية العودة إلى الجزائر بعد أداء مناسك الـــــحجّ. وإذا كنّا نجهل كيفية تنقل عائلة العقبي المهاجرة من الجزائر إلى المشرق العربي، فإنّه من المتعارف عليه أن العائلة حطّت رحالها بالمدينة المنورة التي وجدت فيـــــــــــها الأمن والاستقرار ما لم تألفه في الجزائر نفسها.[1]

وفي المدينة المنورة حفظ العقبي القرآن الكريم ودرس المعارف المـــــتداولة آنذاك وبدأ ينظم الشعر ويكتب في الصحف وهو صغير السنّ.

وبعد الثورة العربية (1916م) نفاه الأتراك إلى الروم ايلي، فالأناضول، ثم أزمير بحجة انتمائه إلى تيار القومية العربية، وعند نهاية الحرب عاد العقبي إلى مكّة وقد عهد إليه الشريف حسين بإدارة جريدة (القبلة)* والمطبعة الأميرية.[2]

ولمّا تربى العقبي في بيئة انتشرت فيها الحركة الوهّابية، أخذ فيما يبدو عن مـــبادئها وأفكارها، واتضح ذلك جليّا في سلوكه الإصلاحي الصريح والمـــــتطرف أحيانا، ولباسه الخاص، حتى أسماه البعض بالوهّابي، وأطلقوا تسمية الوهّابية على جمعيّة العلماء المسلمين.

وأخذ العقبي بمبادئ محمّد بن عبد الوهّاب* التي ترتكز أساسا على أخذ الأحكام من الكتاب والسُّنّة. ولم يكن للوهابية مذهب محدد تتبعه، لذلك لم نعثر على أن العقبي تأثر بمذهب معين في آرائه الفقهية القليلة، فقد كان يستدل بأقوال الأئـــــــمة الأربـــعة

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 19، 20

* (القبلة) جريدة دينية سياسية واجتماعية تهتم بمصالح العرب والمسلمين القومية والمحلية، وكانت لها مصالح برقية (تلغرافية) في القاهرة حيث تأتيها الأخبار الرسمية، أما طباعتها فكانت في المطبعة الأميرية بمكّة، والملاحظ انها كانت تنقل عن جريدة المستقبل التي كانت تصدر في فرنسا. وللمزيد انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، 1830 – 1954، دار البصائر، الجزائر، د.س، ص484، 485.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص392، 393.

وخاصة مالك والشافعي وأحمد بن حنبل. و قد عبّر العقبي على المفهوم الوهّابي الذي آمن به، و الذي يدعو إليه بقوله : " و إذا كانت الوهّابية هي عبادة الله وحده بما شرعه لعباده فإنّها هي مذهبنا و ملّتنا السمحة...و عليها نحيى و عليها نموت و نبعث إن شاء الله من الآمنين، و إن تكن الوهّابيّة شـــــــيئا آخر غير هذا فإنّنا منها بريئون و عنها بعيدون"[1]

و يبدو أن العقبي قد تأثر بالفكر الوهابي حتى في أشعاره و أدبه و تجلّى ذلك في غزارة شعره الديني بالجزائر في مرحلة العشرينات و نلمس ذلك في قوله :

لم أطُف قطُّ بقبرٍ لا و لا أرتجي ما كان من نوع الجمادِ

لستُ أكْســـو بحريرٍ جَدَثا نخرت أعظُمُه من عـــهد عادِ [2]

و لعلّ ما يعكس كذلك شدّة تعلّق العقبي بالمبادئ الوهّابيّة هو استياؤه من التيار الطُّرُقيّ الذي وجد عليه الجزائر بعد رجوعه إليها مباشرة، إذ اعتبر العقبي (الطريقة) من أكبر عوامل إفساد العقيدة الإسلامية، لأنه كان يرى أن لا صلاح للمجتمع إلّا بصلاح عقيدته، و لذلك فقد شنّ العقبي على (الطريقة) حربا شعواء، فنظم شعرا و كتب نثرا أبرز من خلاله الآثار الناجمة عن البدعة و الضلالة و وقعها على المجتمع الجزائري، و نلمس ذلك في قوله :

* محمّد بن عبد الوهاب (1703 – 1792م) ولد في منطقة العيينة ونشأ فيها، كان والده قاضيا، وتلقّى عبد الوهاب على والده العلوم الأوليّة ثمّ سافر لطلب العلم إلى الأحساء والحجاز والبصرة، وبعد رحلته إلى نجد قام بدعوته الإصلاحية ثمّ انتقل إلى الدرعية وتحالف مع أميرها محمّد بن سعود، ولم تمض على الدعوة الوهابية فترة قصير حتى انتشرت داخل الجزيرة العربية وخارجها – للمزيد انظر: محمّد بن عبد الوهّاب، كتاب التوحيد، ط5، المكتب الإسلامي، ص5

[1] جريدة السنة، عدد2، السنة الأولى، 17 فيفري 1933م

[2] مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، ط1، المطبعة الإسلامية، 1937، ص317

علّمونا طُرُق العجز و مــا منهمُ مـن لِسِوى الشرّ أفاد

طالما جدَّ الورى في سيرهمُ و هم كم صدّهم طول الرّقاد[1]

رابعا : أعماله و نشاطه قبل تأسيس الجمعية

كان الشيخ العقبي داعية قبل كلّ شيء، بل كان أكثر من هذا، فبفضل بلاغته الفيّاضة وحسّه السجالي، كان يبدو شبيها أكثر بالخطباء. وقد قال عنه بن باديس انه خطيبا.

إن قوّة العقبي تكمن في سهولة وعنف قوله، وبفضل ذلك نال مكانة في صلب الحركة الإصلاحية الجزائرية، ويبدو أن ابن باديس اختاره لتولي منصب العاصمة الأكبر لكونه محامي الإصلاح المتحمّس، وأنّه سانده بإخلاص في الظروف الصعبة.

تتلخّص أعمال هذا الرّجل في النشاط الذي قام به أساسا في إطار نادي الترقي منذ إنشائه في 1927م، ففي هذا النادي نشر بالفعل دون كلل مذهب المدرسة الإصلاحية الجزائرية خلال اثنتي عشرة سنة، لذا تبدو أعمال العقبي أولا كأعمال خطابية وشفوية حصريا.

صحيح أن العقبي قام بمحاولات في الصحافة، وكلّ أعماله المكتوبة تقتصر على المقالات التي نشرها في (الشهاب) ثم في الصحيفة التي أسّسها لحسابه الشخصي المسمّاة (الإصلاح)، وفي جريدة (البصائر) اللسان الرسمي لجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين التي تولّى رئاسة تحريرها خلال بضعة أشهر (فيفري إلى جويلية 1936م).[2]

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص27

[2] علي مرّاد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940، بحث في التـــــــــاريخ الديني والاجتماعي، ترجمة محمد بحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص119.

الفصل الأول :

نشاط الطيب العقبي الإصلاحي

وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1920– 1938 م

1 : نشاط العقبي في بسكرة من خلال :

أ- جريدة " الإصلاح "

ب- جريدة "صدى الصحراء"

2 : نشاط الطيب العقبي في العاصمة و إسهامه في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

3 : دور الطيب العقبي في المؤتمر الإسلامي

4 : اتهام الطيب العقبي في حادثة اغتيال المفتي بن دالي

أولا : نشاط الطيب العقبي في بسكرة من خلال :

أ-جريدة "الإصلاح "

ب-جريدة "صدى الصحراء"

في سنة 1920م عاد العقبي إلى الجزائر قادما من الحجاز ليقدم عبـــقريته الفذة في الشعر و الخطابة و الكتابة، بعد أن كان تأثر بالأفكار القومية و الدعوة الإصـــــلاحية في المشرق العربي، و في مدينة بسكرة اهتم بتفسير القرآن و أسس جريدة (الإصلاح) في يوم 8 سبتمبر 1926م ، و هي إحدى جرائد الانبعاث الفـــــــــــكري و النهضة الإصــلاحية و الثورة القلمية التي قال عنها الشيخ البشير الإبراهـــــــيمي : " ...ثم تأسست جريدة الإصلاح ببسكرة فكان اسمها أخفُّ وقعا و إن كانت مقالاتها أسدُّ مرمىً و أشدُّ لذعاً".[1]

أ- جريدة " الإصلاح " :

تعتبر جريدة (الإصلاح) الناطق الرسمي باسم الإصلاح الزيباني في مرحلتها الأولى بلا منازع لأن ظهورها كان أساسا للعمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام كواجب أول لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام، وقد أصدرها الطيب العقبي بالاشتراك مع محمد العيد آل خليفة، لكن ابتداء من العدد الثاني سيتأكد إشراف العقبي عليها بعد انـــتقال آل خليفة للتدريس بالعاصمة في أكتوبر 1929م.

و قد جعلت (الإصلاح) هدفها محاربة البدع و العودة إلى الأصول، فكـــــــــتبت في افتتاحيتها في العدد الأول : " ... و ستخصص الفصول الطـــــويلة و الاستجوابات الكثيرة لمحاربة البدع التي أُلصقت بالدين ... و إن اعتقادنا

[1] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ص 97.

الـــــجازم بأن لا صلاح لآخر هذه الأمّة إلا بما صلح به أولها يحمـــــــــلنا على ذلك و يوجب علينا أن نتحمّل من أجله كلّ أذى".[1]

و قد شاركت الطيب العقبي في هذه المهمة الشاقة أسماء بارزة منها السعيد الزاهـــــري و الأمين العمودي و مبارك الميلي، و رغم الثورة الإصلاحية التي أحدثتها (الإصلاح) إلا أنه لم يصدر منها في بسكرة سوى أربعة عشر عددا خلال ثلاث سنوات بفعل عوائق قاسية وقعت أمام طبع الجريدة في تونس، ثم بسبب تقليدية المطبعة التي كان قد اشتراها العقبي و أعيان بسكرة المصلحين، و ربما لتدخل الطرقيين و رجال الإدارة الذين رفضوا طبع الإصلاح في تونس، كما يقول العقبي : " كلا بل لا موجب لما وقع سوى أن الجريدة اسمها (الإصلاح) و هي لهذا المخلوق المسمى الطيب العقبي و في الناس من لا يحب سماع اسمه مركبة حروفه أم مفردة لماذا ؟ لأن الأولياء الصـــــــالحين و أغواث هذه الأمة المتألهين وشوْا به كثيرا إلى إدارات ظـاهرة و باطنة و صوروه لـــــها في آلة تصوير مكبرة جدا، ثم ابتدعوها مع الرهبانية التي ابـــــتدعوها و بهذا أثروا على رجال الغيب الأبرار...و استطاعوا إيقاف(الإصلاح) بهذه الرســـــــائل و الوسائط".

ومن أهم عوامل قوة (الإصلاح) أنها جمعت رجال الإصلاح وأرباب العلم، كما انها وزعت أعدادها على نطاق واسع، ويكفي أن نعرف أنها منحت الاشتراك فيها مجّانا كهدية، كما أنها كانت ترسل أعدادها مجّانا إلى كل رجل ممتاز في الهيئة الاجتماعية كرئيس جمعية أو نادي أو شيخ طريقة، وبعد ثلاث ســـنوات من النشاط والتقطع توقفت(الإصلاح) في عددها الرابع عشر لتعطّل مطبعتها اليدوية، لتـــــــــــعود مجدّدا

[1] عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و1945، دار طليطلة، الجزائر،1434هـ-2013م، ص148

في 28 ديسمبر 1929م لكن في الجزائر العاصمة حيث تطبع بالمطبعة الـــعربية لأبي اليقظان.[1]

ب- صدى الصحراء :

تعتبر أول جريدة إصلاحية ببسكرة أسساه أحمد بن العابد العقبي، و شارك في تحريرها العمودي و العقبي و محمد العيد آل خليفة، فكانوا يكتبونها في بسكرة لتطـــــــــبع في قسنطينة، و كانت مطابقة للخط الذي ســـــــارت فيه (الشهاب)، و استطاعت أن تستقطب الأقلام الإصلاحية المعروفة، فعبرت عن بداية النهضة الفكرية و الأدبـــــية و الوطنية التي أخذت في الانتشار في تلك الفترة ، و لكن سرعان ما توقفت بعد ثلاثة عشر عددا، و هذا في 29 فيفري 1926م لتعود إلى الظهور في سنة 1934م لكنها عادت مضادة للإصلاح و للدكتور سعدان و لجمعية العلماء المـــسلمين. ويبدو أن النائب حفناوي دبابش كان هو من يمولها.

وعرفت (صدى الصحراء) بتركيزها على الإصلاح الديني والاجتماعي خاصة أنها جاءت مبكرة، وعاصرت (المنتقد) و (الشهاب) وهي في أسلوبها ومواضيعها متأثرة بالعقبي وفكره الوهابي والقومي كما يرى الأستاذ أبو القاسم سعد الله.[2]

ثانيا : نشاط الطيب العقبي في العاصمة و إسهامه في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بعد إقامة العقبي ببسكرة بضع سنين انتقل إلى مدينة الجزائر، و هناك نصّب نفسه لمكاتبة الصحف العربية الداعية إلى الإصلاح، فكان الشهاب جريدةً و مجلةً لا تـــقع في

[1] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص 150، 151

[2] عبد القادر قوبع، المرجع نفسه، ص 147، 148

يد القراء إلا و على أعمدته مقالة أو قصيدة للعقبي تفيض بالأفكار الحـــــــــــــيّة و الانتقادات البنّاءة التي تنبعث من صميم الإصلاح الإسلامي الصحيح، ذلك أنه كان يرى وحدة الأمّة تتمزق – بين رجعية منحرفة و تقدُميّة ملحدة – و معالم الشخصية الوطنية ضائعة بين تيارين جارفين أولهما ينزع إلى عصر الظلام، و ثانيهما يقذفـــها في بؤرة المادية (البوهيمية).[1]

وعند تأسيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م أصبح من بين أعضائها البارزين، وتولّى تحرير جرائدها العربية، واشتهر بحملاته العنيفة على الطرقيين المضللين، والدعوة إلى تجديد الإسلام و اللغة العربية، حتى وُصف بالوهابّية في دعوته، و بمُهيّج الجماهير الجزائرية المسلمة في خطبه، فمُنع بقرار إداري من إلقاء الـــــدروس و المحاضرات في مساجد العاصمة، و ذلك بعد أن رفض اقتراح السلطات الفرنسية الذي يقتضي منحه منصبا رسميا في الإدارة الجزائرية.

وبالرغم من أن العقبي لم يصل إلى مستوى ابن باديس فقد كان مُجِدًّا في عمله متصلّبا في مواقفه، عميقا في أفكاره، فصيحا في خطبه، غزيرا في أسلوبه، وقـــطباً من أقطاب الإصلاح في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[2]

ولا غرابة أن يستهدفه منشور (دي ميشال) سنة 1933م، وأن تدبَّر مؤامرة ضدّه سنة 1936م، وهو الذي تولى الدعوة إلى تطهير مدينة الجزائر من الـــــــــــــخرافات و أنقذها من الانحلال الخلقي و الفساد الاجتماعي، فقد كان حقًّا بحكم قوته الشخصية رمزا للجمعية و ممثلًا لها، فكان إخفاؤه من مسرح العلماء معناه إزالة الجمعية تماما من الوجود حسب تعبير الشيخ عبد الحميد بن باديس.

---

[1] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ص97

[2] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931 – 1945، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص259

ولعلّ الشيء الذي يبعث عن التساؤل هو أن بعض تلامذة ابن باديس يشيرون أن العقبي لم يدخل الجمعية بقلبه وإنما كان قد دافع عنها بلسانه وقلمه في مواقف متعددة، ولعلّ ما يؤكد هذا الرأي هو أن العقبي لم يشغل في الجمعية عند تأسيسها منصبا بارزا سوى أنه كان عضوا مساعدا فقط ولم تسند إليه أي مسؤولية علـــــــيا في المجلس الإداري.[1]

وأنا في رأيي الخاص أرى أنّ العقبي دخل الجمعية بقلبه ولسانه وقلمه ودافع عن مقومات الشخصية الوطنية، ولعل هذا الرأي الذي أورده تلامذة الشيخ بن باديس يميل نوعا ما إلى الذاتية أكثر منه إلى الموضوعية.

ثالثا : دور العقبي في المؤتمر الإسلامي

انطلقت الدعوة إلى المؤتمر الإسلامي من قسنطينة، و من ابن باديس باعتباره رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و محمد الصالح بن جلول رئيس كتلة النـــواب بها، و يصر أنصار هذا الرأي على أن الشعب الجزائري كان قد استجاب لدعوة الرجلين لأنهما يمثلان هيئتين يثق فيهما ثقة واسعة الحدود، فجمعية العلماء علّمته المطالبة بـــــــحقّه و الاستجابة لدعوة الحقّ، وكتلة النواب علّمته معنى النيابة، و كانت النقطة التي التف حولها الجميع هي مشروع فيوليت و الأمور المغرية لهم في هذا المشروع هي منحه الجنسية الفرنسية لبعض المثقفين بدون التخلي عن أحوالهم الشخصية، و احترام حقوق الجزائريين الآخرين في العيش بروح القرآن و نصوصه، و إلغاء قانون الأهالي الذي كان مطلب الجزائريين منذ سُنّ في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي (19م).

[1] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ص260

انعقد المؤتمر بالملعب البلدي بالعاصمة يوم الأحد 7 جوان 1936، و اعتبر بعضهم هذا اليوم " يوم الجزائر المشهود" الذي استعادت فيه نفسها و تبيّنت فيه طريقها، و قد خاطب الشاعر محمّد العيد آل خليفة –الذي يعتبر أفضل معبر عن أحداث عصره– فرنسا بهذه المناسبة بقوله :

يا فرنسا رُدّي الحقوق علـــــينا و أقلّي الأذى و كفّي الوعيدا

نحن رغم الطغاة في الدين أحرا رٌ و إن خالنـــا الطغاة عبيدا

أمّا عن المؤتمر نفسه فقد سمّاه مهرجان الشعب وعيده، وقال عن الجزائر:

أجمعت أمرها لمؤتمر الشـــعب فوفتـــــــــه مـــهرجانا وعيدا [1]

تداول على منصة الخطابة عدد من النواب والنخبة والعلماء وأحد الفرنسيين الضيوف وغيرهم، أما عن جمعية العلماء المسلمين فقد تكلم ابن باديس كلاما أثر النفوس، وبيّن للحاضرين أهمية المطالب الدينية والأخرى التي تخص اللغة الـــــعربية، وربط بين هذه المطالب الإسلامية والمطالب العامة.

أما الطيب العقبي فقد هزّ المشاعر وأشعل الحماس وندّد خاصة بالقوانين الاستثنائية التي كان يخضع لها الجزائريون ومنها (منشور دي ميشال) الذي لم يذكره الخطباء الآخرون وهو المنشور الذي نصّ على غلق المساجد في وجوه الـــــــــعلماء، وحلّ الجمعية الدينية في العاصمة.[2]

وتذكر العديد من المصادر أن العقبي أول من ندّد صراحة وبدون تحفظ أمام المؤتمرين بالسياسة الفرنسية الجائرة كما اتهم الإدارة الفرنسية بتعاونها مع فئة النواب

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص154

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص155

لمكانتهم و نفوذهم عندها و إهمال باقي الشرائح الاجتماعية الأخرى، و طالب الإدارة الفرنسية بضرورة الإنصاف.

و لعلّ ما نلمسه من كلام العقبي الذي قدّم باسمه الشخصي مطالب أخرى لا تقلّ أهميّة عن المطالب العامة و قد أسماها الإبراهيمي بمواقف "ثائرة" تعرّض من خلالها العقبي إلى المعاملات الشاذة و القرارات الجائرة التي تفرض على الجزائريين دون غيرهم.[1]

كما طالب العقبي بضرورة إلغاء مصطلح (الإنديجينا) أي قانون الأهالي من القاموس الفرنسي، و تعويضه بمصطلح (جزائري) و بتحقيق المطالب الاجتماعية لكافة الشعب الجزائري، و طلب من فرنسا الاعتراف بحقّ الأمّة الجزائرية في كـــــــــــيانها و جزائريتـــــــها و بالتالي قطع أواصر و طمس الفكرة القائلة عن الجزائر أنها قطعة فرنسية.

و أقل ما يقال عن العقبي هنا أنه لم يكن متحفظا عندئذ في كلامه بل أصبح يعبّر عن الوجهة السياسية و لكن بأسلوب اللاعنف، و اعتبر الشعب الجزائري شعبا مسلما قبل كل شيء حسب تعبيره، و لذلك فله كل الحق في حقوقه كاملة بطريقة سلمية، و ذلك ما نلمسه في تصريحه بقوله : " لسنا مهيّجين بل نحن رجال قانون نطالب بحقـــــــوقنا في إطار القانون.."[2]

وبعد أن تشكلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر من جميع اللجان التي تقرّر تأسيسها في جميع أرجاء الجزائر، واجتمعت هذه اللجنة لتختار وفدا ليقدّم مطالب المؤتمر للحكومة الفرنسية، وقد شارك الطيب العقبي مع مجموعة من العلماء في هذا الوفد الذي توجّه إلى

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص181

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص182

باريس في 28 ربيع الثاني 1355هـ (18 جوان 1936م) وضم إلى جانب الطيب العقبي كلٌّ من الشيخ عبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيـــــمي والأمين العمودي.

و في فرنسا قابل الوفد كبار المسؤولين لشرح مطالب الأمة الجزائرية و رجعوا ببعض الوعود، إلا أنها لم تكن سوى حبر على ورق، كما عبّر عن ذلك الشيخ ابن باديس بعد أربعة أشهر من انعقاد المؤتمر : " رجعنا و أكثر الرفاق يظنّ أن المطالب المستعجلة إن لم تكن صاحبتنا فإنها لا تتأخر عنّا بأكثر من أسبوع و إذا تقاعـــست و تباطأت فلا أكثر من شهر، أما أنا فلم أكن – مع الأسف – على هذا الـــــقدر من الرجاء، فالجبهة الشعبية تعتمد في بقائها على الراديكاليين و هؤلاء ما يزال فيهم من عرفنا سياستهم الاستعمارية في العهد القديم و هم ما يزالون عليها في العهد الجديد.." [1]

رابعا : اتهام العقبي في حادثة اغتيال المفتي بن دالي

بينما كان الوفد العائد من باريس في اجتماعه العام بالملعب البلدي يشرح نتائج عمله في باريس لعشرات الآلاف من المسلمين الجزائريين المجتمعين حوله يترقبون الجديد، في هذه الأثناء قُتل الشيخ محمود كحول بن دالي عمر* الإمام المفتي لمدينة الجزائر العاصمة في 02 أوت 1936م على الساعة التاسعة والنصف صباحا،

---

[1] مازن صلاح حامد مطبقاتي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية، عالم الأفكار،2014، الجزائر، ص 174 (بتصرف)

* كان الشيخ محمود بن الحاج كحول بن دالي عمر من علماء الدين الجزائريين لكنه لم يكن ينتسب لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أو عضوا فيها، لأنه كان موظفا رسميا لدى الحكومة، تولى تدريس العربية و الشريعة الإسلامية في مدرسة قسنطينة الحكومية فترة من الزمن، ثم نقلته الإدارة الفرنسية إلى مدينة الجزائر، فصار محرّرا في قسم الترجمة في الولاية العامة، ثم عُيّن إمام في الجامع الكبير و نائبا للمفتي المالكي في العاصمة، فأصبح من المقربين إلى الإدارة الفرنسية بحكم منصبه... للمزيد انظر: يمينة بن رحال، الشيخ أبو اليقظان بن الحاج عيسى و قضايا عصره (1306هـ-1888م، 1393هـ-1973م)، وزارة الثقافة، 2013م، ص167

و قد سقط هذا الأخير بشارع لالير– رويسو حاليا– عل إثر طعنة خنجر بوسعادي، من طرف شخص يدعى عكاشة*، و ادعى هذا الأخير أن الطيب العقبي وقف في القضية موقف المدبر، فهو الذي سلّمه الخنجر قائلا له : " يجب الفتك بالمفتي و بكل من كان عدوا للعقبي"، و كان بمساعدة صديق له يدعى عباس التركي، و تمّ حبك أحداث هذه الجريمة بنادي الترقي، و فيه تمّ تسليم الخنجر للجاني و مبلغ مالي قدره ثلاثة آلاف فرنك مقابل تنفيذ الجريمة.[1]

وأمام هذه المعطيات الجديدة التي أضيفت إلى ملف التحقيق، توجّهت الشرطة برفقة عكاشة إلى نادي الترقي، وفيه أجريت عملية التفتيش، حيث صودرت بعض وثائقه وغُلق النادي، ثمّ أُخِذ الشيخ الطيّب العقبي مكبّلاً بالأغلال إلى مكتب قاضي التحقيق، حيث قرّر هذا الأخير اعتقاله وإيداعه سجن بربروس إلى أن يتمّ التحـــــقيق. ولم يسلم السيد عباس التركي فكان أيضا ضحيّة في هذه الجريمة.

إن المؤامرة الدنيئة كان من ورائها القضاء على نادي الترقي وجمعية العلماء التي لعبت دورا بارزا في المؤتمر الإسلامي، بل على مطالب المسلمين الجزائريين وبالتالي طمس منابع الحركة الإصلاحية في الجزائر.[2]

---

* هو شعير محمد بن علي البالغ من العمر آنذاك 34 سنة، ممتهن لحرفة الصباغة، من ذوي السوابق العدلية، صدرت ضده أحكام بجنايات مختلفة (القتل، السرقة، الاعتداء...) ... للمزيد انظر: عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة للفترة الثانية (136–1954)، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص38

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المرجع نفسه، ص38

[2] محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، الجزء الثاني، المطبعة العربية، الجزائر، 1969م، ص117

أما فيما يخص استهداف شخص الطيب العقبي في هذه المؤامرة، فيكمن حسب رأيي الخاص في جرأته على قول الحق وخاصة المطالب التي كان يعرضها أمام المؤتمرين، والتي كانت صريحة وواضحة، خاصة رفضه لمنشور دي ميشال وقانون الأهالي.

لقد أثرت هذه القضية على نفسية الشعب الجزائري و وسائل الإعلام خاصة الشيخ أبو اليقظان* الذي تألم ألما شديدا لذلك، كونه أحد رفاقه و عضوا بارزا في الجمعية.[1] حيث دافع الشيخ أبو اليقظان على الطيب العقبي و أدان قرار حجزه، كما أكّد على براءته و استحالة قيامه بهذه الدناءة خاصة في حال عدم ثبوت الأدلة الكافية لإثبات التهمة على الرجلين، و قد جاء في جريدة (الأمة) ما يلي : " لا يمكن على أساس اعتراف من شقي ذي سوابق عدلية اعتباره دليلا كافيا لاتهام الشيخ العقبي.." كما أكدت الجريدة بأنه رغم وجود خلاف في الأفكار بين الشخصين إلا أن لجوء الطيب العقبي إلى القتل كوسيلة لإزالة سوء التفاهم هو أمر لا يشرف شخصية كهاته.

و شاء القدر أن اعترف عكاشة بافترائه و كذبه حيث قال : " إني كذبتُ لما اتهمتُ الشيخ العقبي بالمشاركة في هذه القضية رفقة السيد عباس التركي .." و كان هذا الاعتراف لصالح الرجلين، حيث ما لبث أن أثبتت المحكمة الفرنسية براءة العقبي و عباس التركي، و قد عبّرت جريدة الأمّة عن هذا الخبر السعيد بفصاحة حيث قالت : ".. ويظهر الحقّ وتظهر براءة الشيخ العقبي.. نبأ ملأ القلب انشراحا وانبساطا وأمست الجزائر في عرس بقدر ما حلّ بها من حزن".[2]

---

* هو الشيخ أبو اليقظان الحاج إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن داود بن الشيخ الحاج أحمد بن الشيخ بلقاسم بن حمو بن عيسى حمدي لقبه و لقب أسرته الكبيرة المتعددة الفروع، من رجال الفكر العربي الإسلامي في الجزائر خلال القرن العشرين الذين كرّسوا حياتهم للإصلاح...انظر : محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة دار البعث، قسنطينة، 1974م، ص220

[1] يمينة بن رحال، المرجع السابق، ص169

[2] يمينة بن رحال، المرجع نفسه، ص170، 171

الفصل الثاني :

نشاط الطيب العقبي خارج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1938 – 1954 م

1 : ظروف خروج العقبي من جمعية العلماء المسلمين

2 : تأسيس جريدة الإصلاح الثانية

3 : عمله في لجنة الإصلاحات الإسلامية

4 : تأسيس منظمة شباب الموحدين

أولا : ظروف خروج العقبي من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بعد الأزمة الأولى التي تعرضت لها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد فشل المؤتمر الإسلامي إثر اغتيال المفتي بن دالي و اتهم العقبي بذلك و التي أثرت على شخص العقبي خاصة، و على الجمعية عامة رغم قرار المحكمة ببراءة الطيّب العقبي، لتأتي الأزمة الثانية و تلقي بظلالها على الجمعية و يتمثّل في الخلاف الذي نشب على مستوى المجلس الإداري سنة 1938م، فعشية الحرب الثانية* سعت فرنسا إلى الحصول على تأييد المسلمين الجزائريين لها فقام المرتبطين بها والدائرين في فلكها من رجال الزوايا و القواد و الآغوات بإرسال برقيات التضامن معها ضد أعدائها في العالم، و قد اجتمعت جمعية العلماء بدورها في 23-25 سبتمبر 1938م في جلســـــة عادية، و كان من النقاط المعروضة في جدول الأعمال برقية التضامن مع فرنسا، و خلال الاجتماع اقترح العقبي – الذي كان ما يزال تحت طائلة الاتهام بالتحريض على قتل المفتي كحول – إرسال البرقية حتى لا تتعرض فرنسا لنشاط الجمعية و تمنعها من ممارسة أعمالها، لكن ابن باديس اقترح عرض الموضوع على التصويت في المجلس الإداري، و عندما أخذت الأصوات كانت النسبة 12 إلى 4 ضد إرسال البرقية و قد احتفظ ابن باديس بصوته و أعلن في الاجتماع العام أنه لن يرسل البرقية و أن فرنسا لا تستطيع أن تنال من روح المصلحين، و إن كانت تستطيع أن تزج بهم في الســـــجون و أن تقتلهم إذا شاءت.[1] و أضاف أنه قرر الاحتفاظ بالصمت و لو قطعوا رأسه على حدّ تعبير أحد أنصاره. وعند ذلك استقال العقبي من المجلس الإداري محتفظا بعضويته فقط في

* سعد الله يطلق عليها الحرب الثانية وليس الحرب العالمية الثانية، لأنه حسب رأيه سبب الحرب العالمية الثانية هو الصراع الأوربي حول النفوذ والمستعمرات، والعالم ذاق ويلات هذه الحرب، فسبب الحرب كان أوربيا ولم يكن عالميا، ربما هذا هو السبب الذي جعل أبو القاسم سعد الله يطلق عليها الحرب الثانية وليس الحرب العالمية الثانية، وكما ذكر ذلك المؤرخ محمد العربي الزبيري في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر.

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص102.

الجمعية، كما أشيع أنه أسس جمعية الإصلاح الإسلامي وجعل لسان حالها جريدته القديمة (الإصلاح)، والحقيقة أن الوثائق ماتزال تعوزنا عن هذه الأزمة، فمحضر الجلسة غير منشور، والآراء متضاربة حول دوافع الرجليْن، ولا شكّ أن أنصار ابن باديس هم الذين ما يزالون اليوم الأغلبية. و قد ساعدت التطورات التاريخية على ترجيح كفّة ابن باديس، فقد توفي في قمّة شعبيته في أفريل 1940م رغم ظروف الحرب، و استعصت الحركة الوطنية على فرنسا، و لم يعد هناك حاجة إلى المجاملة و التقية التين استعملتهما الجمعية خلال الثلاثينيات، و لعلّ هذه الحادثة توضح مدى قوّة الرجلين، فالعقبي كان متهما تطارده الشرطة و تحصي عليه أنفاسه، وابن باديس كان طليقا، و العقبي كان وحيدا معتمدا على شخصه و إيمانه و لســـــانه، و ابن باديس كان بالإضافة إلى ذلك معتمدا على حماية والده له و مكانة أســـــرته، و العقبي كان ابن قرية نائية، و ابن باديس كان ابن عاصمة كبيرة فيها الحـــــــمية و الأنصار، فلا غرابة أن يخاف الأول و يتشجع الثاني في وقت كان من أحرج الأوقات ليس فقط على الأشخاص و لكن على المبادئ و هو وقت الحرب.[1]

ولعلّ أفضل رأي نطمئنّ إليه في هذا الصدد وحتى تظهر الوثائق هو رأي الشاعر محمد العيد آل خليفة الذي كان صديقا حميما للرجلين، فقد قال بأن كليهما كان مصيبا فيما ذهب إليه.

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص102، 103

و يقال أن العقبي قد استقال من منصبه الإداري مضحيا بنفسه في سبيل الجمعية التي عاش لها حوالي عقديْن، فما مدى صحة هذا الرأي؟ ستكشف الأيام عن خـــــــطئه أو صوابه، أما الآن فحسبنا أن نقول أنّ الحادثتين – قضـــــــية كحول و قضية البرقية كما أصبحت تعرف – قد أثرتا على الجمعية و لكنهما لم تـــــــهدداها، و لا ندري ماذا كان سيحدث للجمعية لو لم تعاجلها الحرب الثانية.[1]

ثانيا : تأسيسه لجريدة الإصلاح الثانية

بعد خروج الطيب العقبي من إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أصبح مستقلا، حيث اتخذ من نادي الترقي معقلا له مواصِلا نشاطه الإصلاحي حيث قام بإصدار جريدته " الإصلاح " من جديد التي كانت أول مرة اسما على مسمى صوتا صادقا يصدع بالحق و الإصلاح و الوطنيّة،[2]و طلب من بعض كتّاب الجمعية أن ينضمّوا إليه ليساعدوه في تحرير جريدته الإصلاحية الجديدة ، و منهم حمزة بوكوشة* إلا أن هذا الأخير رفض العمل معه.[3] فظهرت الإصلاح الثانية في 28 ديســـمبر 1939م و كانت هذه المرّة تصدر بالعاصمة حيث كان العقبي مرابطا بنادي التــرقي، و تطبع بالمطبعة التي يملكها الشيخ أبو اليقظان، و كان صدورها مرتين في الــشهر، و وقفت

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص103

[2] محمد عبد الرحمن بسكر، فتح ذي القوة المتين ببيان بعض جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المحافظة على اللغة العربية والوطن والدين، منشورات تالة، الجزائر،2015، ص236.

* ولد الشيخ حمزة بوكوشة في عام 1906م بوادي سوف حفظ القرآن مبكرا على يد والده الشيخ البشير بوكوشة، وفي عام 1923 التحق بجامع الزيتونة ونال شهادة التطويع سنة 1930م، وانضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها سنة 1931م، وكان من المقربين من الشيخ ابن باديس، كان كاتبا في عدد من الصحف الجزائرية والتونسية، وكان شاعرا أيضا، توفي رحمه الله في 18 نوفمبر1994م ودفن بمقبرة القطار بالعاصمة، للمزيد انظر: مولود عويمر، تراث الحركة الإصلاحية، ج2، منشورات دار قرطبة، تلمسان ،2011، ص 5،7،9،15

[3] عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1847–1939)، ج2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص252.

مرّة أخرى أثناء الحرب العالميّة الثانية، و ذلك في 22 فيفري 1942م، ثمّ عادت للظهور أسبوعيّة في 10 ماي 1947م.[1]

وكانت جريدة الإصلاح الثانية تدرس حالات اجتماعية وسياسية، ونشرت مقالاتها مسلسلة تحت عنوان "طبقات شعب الجزائر وأحزابها الوطنية".[2]

توقفت الإصلاح نهائيا في 03 مارس 1948م بعد أن صدر منها ثلاثة وسبعون عددا.

عمل الطيّب العقبي من خلال جريدته الإصلاح الثانية على مهاجمة الاستعمار ومكائده للدين والعربية، مطالبا بحريّة التعليم العربي، وفصل الدين عن الحكومة، كما ناصر القضايا الإسلامية في العالم الإسلامي ونشر فيها أهم المقالات التي كانت تصدر في الصحف العربية الشرقية.[3]

ثالثا : عمله في لجنة الإصلاحات الإسلامية

أثناء الحرب العالمية الثانية وفي ظل انشغال فرنسا بحربها ضد الألمان، برزت للأفق عدة تحركات للحركة الوطنية من أجل تمرير مطالب الجزائريين المشروعة، أثمرت ببيان 10 فيفري 1943م، ولم يكن العقبي بعيدا عن هذه التحركات وذلك بناء على نسخة من رسالة وجهت إليه من طرف جماعة الشبان الجزائريين الأعيان الذين طالبوا منه أن يكون في مقدمة الزعماء الجزائريين لانتزاع حريتهم من قبضة الاستعمار.[4]

---

[1] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص91

[2] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص252.

[3] محمد ناصر، المرجع السابق، ص91.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص314

وبعد مخاض عسير مع الإدارة الفرنسية ودسائسها للالتفاف على المطالب الجزائرية، أصدر حاكم الجزائر (كاترو) مرسوما بموجبه تم تأسيس " لجنة الإصلاحات الإسلامية " في بداية العام 1944، والتي ترأستها لجنة حكومية فرنسية، وضمت في عضويتها ستة فرنسيين آخرين وستة جزائريين منهم الطيب العقبي.

وقد تعدّدت الآراء عن سبب قبول العقبي العضوية في هذه اللجنة، ولعل أقربها للحقيقة هي التي تقول بأن العقبي ظل عما عرف به من الثقة في الحصول على الإصلاحات الجزائرية في عهد حكومة ديغول، وقد أشار العقبي إلى ذلك بقولـــــــه: " ...حتى كانت حكومة ديغول المؤقتة بالجزائر سنة 1943م، وكان لها في رجـــــــالها ووزرائها أنصار لفكرتنا الإصلاحية، وأحباب كبار لهم رغبة في إعانتنا على نيل رغائبنا المحققة ومطالبنا الإصلاحية المشروعة.."[1] .

و قد نشر العقبي تصريحا رسميا يعلّل فيه موقفه بقبول العضوية في هذه اللـــجنة، و يتعهد فيه بالعمل الدؤوب و المخلص من أجل خدمة مطالب المسلمين الجـــــزائريين، و مما جاء في تصريحه : " .. إني لأقطع على نفسي عهدا أمام إخواني في الإسلام بأن أقوم بهذه المهمة التي ألقيت على عاتقي إن لم أقل بكلّ جدارة فعلى الأقل بكلّ استـــقلال ونزاهة... ولن يكون رائدي في عملي إلا خدمة مصالح إخواني لا إرضاء أي مخلوق مهما كان.."[2]

و قد انصبت جلسات اللجنة على دراسة المسائل السياسية بصفة خاصة، كقضية الانتخابات و زيادة التمثيل النيابي للجزائريين و تكوين مجلس جزائري و غيرها، و قد طرحت أفكار كثيرة تدل على أصحابها مثل اللائكية و الشيوعية التي عرضـــها أوزقان و بن شنوف، و عارضها العقبي بشدّة، و اعتبرها لا تخدم الإســـــــــــــلام بتاتا في

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص322

[2] المرجع نفسه، ص 323

الـــــجزائر، و أن الشعائر الإسلامية لا مساومة فيها، و أن الشعب الجزائري مسلم لا يريد جزائر لائكية كما أصبحت عليه تركيا الكمالية بزعامة أتاتورك.

وقد ساند العقبي كل المذكرات الوطنية التي كانت تقدم في جلسات اللجنة، منها مذكرات عباس والإبراهيمي والشيخ بيوض والتجاني والأغا سليمان، وعارض مطالب القياد والباشغاوات واعتبرها لا تعبّر عن أماني المواطنين الجزائريين.[1]

و في 25 جانفي 1944 عقدت الجلسة الثالثة عشر و عرض فيها العقبي مذكرته التي احتوت على مسائل سياسية و اجتماعية و دينية، و عارض العقبي مرة أخرى فكرة الجنسية الفرنسية، كما طالب بإلغاء القوانين الاستثنائية و بقايا الأنديجينا و طالب بالحرية الدينية، و مما جاء في نقاطها العشرة :

- منح الحقوق السياسية لسائر المسلمين بدون استثناء، وبطريقة وراثية مع محافظتهم على القانون الإسلامي.
- الحصول على المناصب العليا السياسية والعسكرية على قاعدة التساوي التام مع الأوربيين.
- حرية الدين الإسلامي...وتطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بصفة حقـــيقية في قطر الجزائر...ووجوب الاعتراف باللغة العربية لسانا رسميا في الجزائر.
- إعطاء الحق لمعتنقي الجنسية الفرنسية من المسلمين في الرجوع للقانون الشخصي الإسلامي.[2]

كما تطرّق العقبي في مداخلاته في الجلسات المتتالية إلى مسائل متفرقة و مهمة مثل التعليم العربي و ضرورة تأسيس الجامعة الإسلامية في الجزائر لتكوين الإطارات الدينية

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص326

[2] المرجع نفسه، ص 327

الجزائرية، و في المجال الاقتصادي طلب العقبي من الإدارة الفرنسية أن ترفع القيود عن الجزائريين من خلال حرية السوق و تشجيع التجارة و منح الـــــــــقروض و التشجيعات و خفض الضرائب على الفئات الدنيا و مراقبة الأسعار في الأسواق من أجل تحسين المستوى المعيشي للجزائريين، و استدرج خلال أحد تدخلاته قضية الخمر و اتجار المسلمين بها و العمل فيها لأن ذلك يحرمه الشرع الإسلامي.[1]

ورغم كل هذه التحركات والمشاورات والاقتراحات، إلا أن الإدارة الفرنسية لم تعرها اهتماما بالغا، إذ أصدر ديغول مرسوم السابع من مارس 1944م كنتيجة لاختتام جلسات اللجنة الإصلاحية، ولم يرق هذا المرسوم إلى تطلعات الجزائريين إذ أنه أبقى للفرنسيين اليد العليا في تسيير شؤون الجزائر، وتجاهل نهائيا المصالح الوطنية للشعب الجزائري.

واستطاع العقبي رغم هذا كسب بعض المطالب المتمثلة في بعض الحرية الزائدة للمساجد في التدريس والتعليم، وكذا إعادة الجمعية الدينية الإسلامية في 15 سبتمبر 1944م

وواصل العقبي نضاله ضد القرارات الجائرة التي كانت تضر بمصلحة الشعب الجزائري وهويته، مثل قرار 27 نوفمبر 1944م القاضي بإجبارية اللغة الفرنسية في المدارس الحرة وتهميش اللغة العربية تماما.

ومما يحسب للعقبي محاولاته المتكررة لخلق هيئة موحدة لعلماء المسلمين، وقد عقد اجتماعا تأسيسا في نادي الترقي ما بين 23 و26 جوان 1946م الذي وضع مشروع القانون الأساسي للمجلس الإسلامي الأعلى، وراسل العقبي كبار العـــلماء والناشطين من أجل ذلك منهم الإبراهيمي وأحمد التجاني والعاصمي الحنفي ومفتي المالكية بالعاصمة وغيرهم.

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، (بتصرف)، ص 330

وقد جاءت فكرة هذا المجلس استنادا للمطلب المرفوع من العقبي ومن معه بوجوب فصل الدين عن الدولة واستحداث هيئة خاصة بشؤون المسلمين الجزائريين الدينية.

ورغبة من العقبي في دعم المجلس الإسلامي أسس في 1947م الاتحاد العمومي للجمعيات الدينية الإسلامية بالجزائر، واقتصر نشاط هذا الاتحاد على دراسة المسائل الدينية وقضايا اللغة العربية، دون التطرق إلى دراسة القضايا السياسية.[1]

رابعا : تأسيس منظمة شباب الموحدين

لم يتوقف نشاط العقبي عند الجمعية الخيرية ودرسه للشبيبة الجزائرية، بل تعدّاه إلى أوساط كل الشبان الجزائريين، وكان نتيجة ذلك الإصلاح ميلاد حركة شبانية بنادي الترقي مع مطلع الخمسينات تسمى " شباب الموحّدين المسلمين".

و كان للعقبي الدور الأكبر في تأسيس هذه المنظمة، كما أبرزه رئيسها مصطفى الزبايري بقوله : " لقد كان للشيخ العقبي الفضل الكبير في استمالة الشباب و توعيتهم توعية إسلامية و توحيدهم على حبّ الله ".[2]

ولم تبق منظمة الموحّدين منطوية على نفسها بالعاصمة بل انتشرت فروعـــها في أرجاء الوطن، وكان شعار الموحّدين هو الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

و قد أوضح أحد عناصر شباب الموحدين دعائم منظمتهم الشبانية بقوله : " جعلت من دعوتها التوحيد، إذ أخذت بهداية مرشدها الأعظم العلّامة الطيّب العقبي و أصحابه

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص350

[2] المرجع نفسه، ص358، 359

الميامين، أن تجديد هذه الأمة لا يأتي إلا على هدى منقذ البشرية من الضلالة محمد رسول ربّ العالمين".[1]

و أصدر الموحدون جريدة تعبر عن لسانهم، و تخدم حركتهم أسموها " الـــداعي "، و كان مديرها و رئيس تحريرها أبو بكر جابر، و قد أبرزت الجريدة أهداف الموحّدين بقولها : " إن دعوتنا للإسلام تعدّ حربا على الشيطان، و إننا برسمنا أوّل كلمة كنّا قد أطلقنا الرصاصة الأولى في صفوف أعداء الدعوة..."[2] و المقصود هنا بالحرب هو التعبئة لنصرة الحق.

و قد عبّر المُوَحِّدون عن أفكارهم في جريدة " اللواء" * أيضا و أبرزوا رأيـــهم في ذلك، حيث قالوا : إنّه حان الأوان للابتعاد عن التجاوزات الحزبية الضيّقة و ضرورة العمل على تشكيل مناخ وجودي، لأن الاتحاد أصبح مصدرا ضروريا لكل قوة.

وقد عالج الموحدون الواقع الاجتماعي المتردي للجزائريين إذ كـــــــــان في انحـــــــطاط و تعاسة، و في حالة خوف لا مأمن معه على شيء، و فقر شامل من المـــــــــال و الـــخلق، و في جهل ضارب أطنابه، و تخاذل مشتت الشـــمل، و قد وصفت جريدة القبس تلك الحالة المأساوية بقولها : " و نفر من الأطفال لا يأوي إلى جناح من صحة و إلى من نعــمة و لا إلى كنف من التربية، أعراض مباحة تمثل دورها

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص360

[2] المرجع نفسه، ص 361

* جريدة "اللواء" هي ثاني جريدة تعبر عن لسان الشباب الموحدي و كانت تصدر شهريا، مديرها المسؤول أبوبكر جابر، و كان شعارها "جند الله" و اتخذت من الآية الكريمة شعارا لها : ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾، و الجريدة إصلاحية اجتماعية ثقافية، در عددها الأول بتاريخ 17 أفريل 1952م و توقفت في عددها الثالث بتاريخ 25 جويلية 1952م. انظر : أحمد مريوش، المرجع السابق، 361

المرأة الجزائرية العانية الجاهلة العارية الجائعة، و شباب ذهب في كل مذهب من انحلال في الأخلاق و بطالة في الأسواق، و جهل ليس له من واق، لأنه بدون موجّه.."[1]

وكانت للموحدين علاقة مع مدرسة الشبيبة الإسلامية *، وإن جلّهم من تلامـــيذها وكان الشباب المُوَحدي يحضر نشاطات العقبي حتى خارج العـــــــاصمة و كانوا على علاقة بالحركة التعليمية التي يقوم بها العلماء داخل العاصمة و خارجها.

ويبدو أن شبيبة الموحدين لم تكن بمعزل عن التيارات السياسية التي أصبحت تبحث عن أسلوب جديد لمقاومة الاستعمار وخاصة بعد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد لبّى الموحدون نداء الجهاد وكانوا في الموعد مع نـــداء أول نوفمبر، وانخرطوا في صفوف جيش التحرير، كما هو الشأن عند نور الدين الحفاف الذي كان كشافا، وكذلك بولنجاص ومجيد حطاب الذي ارتقى بين صفوف جيش التحرير الوطني إلى رتبة ملازم.[2]

ولعلّ هناك عدة عوامل تظافرت على حلّ شباب الموحدين قبل الثورة كالعجز المالي الذي عرفته والمرض العضال الذي ألمّ بموجّهها الشيخ العقبي وألزمه الفراش، وقد يكون للاستعمار يد كبيرة في إفشالها وتفكيك وحدتها، كما كان لاندلاع الثورة أثره البارز على تلاحم كلّ القوى الوطنية، وأنصار الأحزاب والمنظمات في بوتقة جبـهة التحرير وجيش التحرير الوطنييْن.[3]

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 365.

* مدرسة الشبيبة الإسلامية هي مدرسة حرة من بين العديد من المدارس الحرة التي تأسست عبر الوطن بعد ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و كان يديرها الشيخ الطاهر، و تولى دفع نفقاتها و مصاريفها بكـــاري محمد، و هو الذي كان يوجه للموحدين من أهل العلم و الأدب الفلسفي و مساعدي المشاريع الخيرية.. انظر: أحمد مريوش، المرجع نفسه، ص365

[2] المرجع نفسه، ص 365.

[3] المرجع نفسه، ص 366.

الفصل الثالث :

مواقف العقبي من القضايا التي عاصرها

1: موقف العقبي من بعض القضايا الوطنية و الإقليمية

2 : مرض العقبي و وفاته

3 : من ثناء أقرانه عليه

أولا : موقف العقبي من بعض القضايا الوطنيّة و الدولية

1- القضايا الوطنية :

أ- موقفه من الطرقية :

من المعروف أن أتباع الطرق الصوفية كالقادرية و الرحمانية و غيرها كان لهم أثر هام في محاربة الاستعمار منذ بداية الاحتلال و حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري (أواخر القرن التاسع عشر ميلادي)، و لكن الاستعمار ما فتئ يحاول التقرب من هذه الطرق للسيطرة عليها تماما، و كانت وسيلته في ذلك شراؤهم بالمال و المناصب من قواد و آغاوات و باشوات و غير ذلك، حتى إذا بدأت حركة الإصلاح الديني في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (الربع الأول من القرن العشرين الميلادي) وجدت من هؤلاء عداء كبيرا، فالانضمام إلى معسكر الإصلاح بالنسبة إليهم كان يعني التخلي عن امتيازاتهم عند سلطات الاحتلال، و هذه الطائفة هي من خصتهم الحركة الإصلاحية بالنقد و المواجهة، فهي تمثل رأس الفساد العقدي المرتبط بالفساد الاقتصادي و الأخلاقي في المجتمع الجزائري. ويؤكد ذلك ما جاء في تقرير مركز الإعلام والدراسات بقسنطينة في شهر جمادى الثانية 1358هـ (جويلية 1939م) أنه عندما بدأ الصراع بين الطرقيين والعلماء، كان صراعا لا هوادة فيه ولا رحمة، ليس فقط لأن الطرقيين مبتدعون في الدين بل لأنهم متهمون بالإخلاص في تعاونهم مع فرنسا وذلك يخالف العقيدة الإسلامية ومخالف أيضا لأفكار الجامعة الإسلامية.[1]

وقد كان الشيخ العقبي من المنخرطين الأوائل في صراع الإصلاح مع الطرقيين، و أدى حلوله بالزيبان إلى تغيير وتيرة الإصلاح القائمة على مهادنة و استدراج الطرقيين بالمنطقة بواسطة الزيارات و المراسلات، مثل مراسلة ابن باديس سنة

[1] مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص 137 – 139 (بتصرف)

1918م إلى أحد مشايخ وادي سوف العبيدي الطاهر، و رسالة الأخير له تعكس هذه العلاقة المـــتنامية، و زيارة ابن باديس لشيخ زاوية أولاد جلال و صورته معه – حتى ذهب بعض الباحثين انطلاقا من علاقة ابن باديس بمشايخ الرحمانية و غيرهم في المنطقة إلى اعتباره صوفيا رحمانيا في أول عهده –.

و قام العقبي بإعلان حربه في الوعظ و الصحافة، و وضع قصيدته " عليكم بنهج الصالحين " التي طبعت على حدى و قدّمت كهدية و جائزة، و حققت انتشارا سنة 1927م و أنهت المهادنة التي راهن عليها الإصلاحيون، يقول العقبي في أبيات منها :

فما الطُّرقُ في هذا الزمان مُجَادَةٌ و لكنها يبغي بها أهـــــلُها الرِّزقَا

تجارةُ قومٍ عاجزين ســــــــبيلُهُم سبيلُ ضلالٍ جانَبُوا العِلْمَ و الصِّدْقَا

و شيْخُهمُ الأتْقى (الوليُّ) بزَعْمِهِ إذا ما رأى مالًا أمـــــــالَ لهُ عُنُقَا

أولئك عُبَّادُ الدّراهِمِ وَيْلَـــــــهُم سَيمحَقُهُم ربّي و أمـــــوالَهُم مَحْقَا

قد انتشروا بالْغَيِّ في كـــلِّ بلْدةٍ فَلَمْ يَتْرُكُوا غَـرْبًا و لَمْ يتركوا شَرْقَا [1]

و هكذا يبرز لنا العقبي كرائد للصراع مع الزوايا و الطرق الصوفية بلا منازع، فبمجرّد عودته من الحجاز أخذ في انتقادها و الهجوم على زعمائها، و لم يكن عصر الحوار الذي فتحه العقبي معهم طويلا عندما نادى بتحسين أداء الزوايا و تطـــــــــهيرها و تحويلها إلى ملاجئ خيرية و دور علمية تنفع العامة لا الخاصة، و اشتهرت (الشهاب) بركن " يقولون و أقول" للطيب العقبي للردّ على خصـــــــومه من الطُّرقيين و رجال الزوايا في أمور الدين، حتى تبدو و كأنها ثورة دينية حول مواضيع متعدّدة كالـــــــــبدع و التوسُّل بالموتى و قراءة القرآن و الزردات و الزيارة.

[1] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص125، 126

ولجأ العقبي إلى السخرية من الطرقيين المتصوفين عندما وضع جائزة لمن يشطر بيْتيْن شعرييْن يتهكّم فيهما على المتصوفة.[1]

و مما جاء في أقواله في هذه الجريدة (الشهاب) :

يقولون : " إني لست بمتمذهب بمذهب، و يسألني بعض أشياخهم المتصوفين حيث ألقاهم عن مذهبي كأنهم يشكّون في ديني و إسلامي". فأقول لهم : " يسائلني عن مذهبي متصوّف تعرّى من التقوى و بالبدع اكتسى، فقلت : لحاك الله إني مسلم و من خالف الهادي الحبيب طريقه و الناس فقد أساء".[2]

ب- موقفه من التجنس:

اختلفت مواقف العقبي من قضايا عصره باختلاف أهميّة الأحداث، ولعلّ من النقاط التي أثارت الجدل في تاريخ الحركة الوطنية قضية التجنّس* التي اختلفت حولها وجهات النظر، وقد أولى رجال الجمعية أهمية كبيرة لمحاربة التجنس والحفاظ على كيان المجتمع الجزائري، وقد كتب العقبي كغيره من العلماء في شأن قضية التجنّس التي أثارتها جريدة الإصلاح الأولى.

---

[1] عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص126

[2] الطيب العقبي، يقولون و أقول، جريدة الشهاب، العدد 13، دار الغرب الإسلامي، السنة الأولى، ص272

* التجنس: لغة مشتق من المجانسة و التجنيس، و يقال : هذا يجانس هذا أي يشاكله، و الجنسية هي الصفة التي تلحق بالشخص من جهة انتسابه لشعب أو أمّة. أما تعريفه الاصطلاحي: هو رابطة سياسية وقانونية بين شخص ودولة معينة تجعله عضوا فيها وتجعله في حالة تبعية سياسية لها. للمزيد ينظر إلى : يوسف بوغابة، معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار زمورة للنشر و التوزيع، 2013م، ص246

والظاهر أن العقبي لم يكن من المتحمّسين لدعوة أخذ الجنسيّة الفرنسية والتنازل على الأحوال الشخصية، ولعلّ ذلك هو ما دفع به إلى استشارة زملاءه في فكرة التجنيس قبل تأسيس جمعية العلماء.[1]

و كان العقبي صريحا و واضحا في موقفه من التجنّس، و لم يدعو في إصلاحه إلى أخذ الجنسية الفرنسية و الانسلاخ عن الأحوال الشخصية، بل اعتبر فكرة التجنُّس كفرًا و حرامًا في الشريعة الإسلامية، حيث عبّر عن موقفه هذا من خلال جريدة البصائر، حيث كتب افتتاحية عنيفة تحت عنوان " مكمن الصراع في التـــــــجنّس و المتجنّسين"[2] حيث قال : " التجنّس بمعناه المعروف في شمال أفريقيا حرامٌ، و الإقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه، و من استغلّ استبدال حكم واحد من أوضاع البـــشر و قوانينهم بحكم من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر عن دينه بإجماع المسلمين لا يرجع إلى دائرة الإسلام و حظيرة الشرع الشريف حتى يرفض رفضا باتّاً كل حكم و كل شريعة تخالف حكم و شريعة المسلمين".[3]

ج- موقفه من الاتجاه الاستقلالي:

لم تكن للعقبي نظرة مصالي الحاج المعلنة عن الاستقلال، وكان العقبي يؤمن إلى حدّ ما بالوصاية الفرنسية المرحلية على الجزائريين، وليس معنى ذلك أن العقبي تنكّر للوجود الجزائري مثلما فعل فرحات عبّاس في بداية الثلاثينيات. و كان العقبي على يقين بوجود الأمة الجزائرية، و أنها سوف ترتقي يوما ما إلى تسيير شؤونها بنفسها حتى تصل

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص365

[2] تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر، منشورات ANEP ، الجزائر، 2001م، ص96.

[3] محمد الصالح رمضان، فتوى الشيخ الطيب العقبي في التجنس والمجنسين، مجلة الثقافة، العدد83، السنة 14، ص369.

إلى مرحلة المطالبة بالاستقلال، و قد أشار إلى ذلك بقوله : " أمّا رجال السياسة و بالخصوص المنصفين منهم فلفتُ نظرهم إلى ما جاء في ختام التقرير خاصة بالشخصية الجزائرية، و التمهيد لطلب الحرية و الاستقلال.

و كان العقبي لا يرغب في دفع الأمة الجزائرية إلى التهلكة في مرحلة ماتزال فيها في أشدّ الحاجة إلى الوعي في نظره، و أنها ماتزال غير قادرة على مقاومة الاستعمار الفرنسي بالعنف.[1] و عبّر العقبي عن ذلك بقوله : " فالعاقل مهما كان محبّا للجزائريين و مبغضا لعدوه لا يجيز له عقله و عمله أن يرمي بأمثلة الضعيفة الجاهلة الفقيرة العزلاء من كل قوّة و سلاح إلى الهلاك و البلاء الذي لا يطاق، فلا أظنّ عالماً عاقلاً في الدنيا يقول للجزائريين حاربوا فرنسا و كونوا لهم أعداء لأنه يعلم أنهم لو فعلوا ذلك يموتون جميعا في أقرب وقت و لا ينجحون".[2]

د- موقفه من الثورة التحريرية :

بعكس الشخصيات الأخرى في جمعية العلماء، فإن العقبي لم يذكر له موقف واضح من الثورة التحريرية، ولعل هذا بسبب مرضه الشديد أثناء الثورة التحريرية، وربما اعتبر موقفه تلقائيا بسبب ذوبان معظم الحركات الوطنية في بوتقة جبهة وجيش التحرير الوطنيين، ومنهم طائفة كبيرة من الشباب الموحدين الذي كان العقبي هو مرشدهم الروحي.

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص371، 373

[2] الطيب العقبي، يقولون و أقول، جريدة الشهاب، العدد16، دار الغرب الإسلامي،1936م، ص341.

2- القضايا الإقليمية والدولية

أ-موقفه من القضية الفلسطينية :

تحمّس العقبي منذ البداية لأداء الممكن تجاه إخوانه الفلسطينيين، و قد أسس لجنة الدفاع عن فلسطين منذ 1947م بنادي الترقي، و أُلقيت حول الموضوع عدّة محاضرات لكلٍّ من أبي بكر بن مصطفى الزاهري، و إبراهيم بوحميدة، و أبي بكر جابر، و محمد حسن الورتيلاني، و راسل العقبي عدّة جهات منها عزّام باشا الأمين العام الأول للجامعة العربية (1945-1952م) و محمّد أمين الحسيني مفتي فلسطين، و فوزي القاوقجي رئيس هيئة الدفاع المسلم عن فلسطين، مؤكّدا تضامن الشعب الجزائري مع القضية الـــــعربية و معارضاً لسياسة التقسيم بشدّة.[1]

كما كتب العقبي قائلا : " لبيك فلسطين فما أنت لأهـــــلك و لكــنك للعرب كلهم و للمسلمين أجمعين "، و أضاف : " كلّ هذا من الإنجليز الظلمة و تحـــــــــت نظر و بموافقة جمعية قالوا عنها أنها جمعية الأمم و عصبة الشعوب المتمدّنة".[2]

وكان للطيب العقبي دورٌ بارزٌ في مشاركة جمعية العلماء في تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين و كانت نظرته أكثر تفهما للواقع السياسي و الشعبوي للجزائر من خلال إعطائها الصبغة الوطنية، و تيقنه أن نجاح هذا المشروع مرهون بمشاركة الـجمعية و على رأسها الإبراهيمي.[3]

---

[1] أبوبكر الصديق حميدي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالعالم العربي 1947-1956، دار المتعلم للنشر و التوزيع، الجزائر،2015م، ص128، 129.

[2] أحمد مريوش، القضية الفلسطينية و اهتمامات الطيب العقبي " مجلّة الدراسات التاريخية " ، العدد9، السنة 1415هـ - 1995م، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ص241.

[3] أبوبكر الصدّيق حميدي، المرجع السابق، ص139

و إذا كان موقف البيانيين أكثر ليونة و أقرب لمواقف الجمعية فإن الانتـــصاريين و على رأسهم مصالي الحاج كانوا أكثر تمسكا بآرائهم و رغبتهم في تصدر رئاسة الهيئة، و هذا ما أشار إليه الإبراهيمي : " و غاب عنّي أنّ فيها شيئا اسمه الرئاسة"، رغم أن العقبي حاول كسب مصالي الحاج من خلال إسناد إليه مهمة جمع المال، و إحصاء المتطوّعين، و إنشاء لجان في المدن للدفاع عن فلسطين.

أمّا الدعم المالي فهناك رواية تقول أن العقبي قام بزيارة إلى فلسطين و حمل معه 9 آلاف فرنك و هي القيمة التي تبرّع بها أنصاره.[1]

ب- موقفه من جامعة الدول العربية:

تتدرج المبادئ الإصلاحية التي دعا إليها العقبي في دائرة الدعوة للمساهمة في قيام الجامعة العربية والإسلامية، و لذلك العقبي أكثر من غيره من رجال الإصلاح إيمانا بفكرة الجامعة الإسلامية، ففي مارس 1945م عرفت مصر حدثا عربيا هاما تمثّل في ميلاد الجامعة العربية.[2] و اعتبر العقبي هذا الحدث حدثا جللا بالنسبة للأمّة الـــــــــعربية و الإسلامية و علّق الآمال العريضة على دور الجامعة العربية و ما ستلعبه مستقبلا من إحياء مجد الأمة العربية و بعثها من جديد. ونلاحظ أنه رغم الإجراءات التعسفية الفرنسية فقد كانت الجزائر كغيرها من الدول العربية تقوم بإحياء ذكرى ميلاد الجامعة العربية، ففي 22 مارس 1947م احتضن نادي الترقي احتفالا بالذكرى الثانية لتأسيس الجامعة، وأبرز العقبي مساهمة كبيرة في تعميق الحدث واعتبره حدثا عربيا في أرض عربية[3].

---

[1] أبوبكر الصدّيق حميدي، المرجع السابق، ص140

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص397

[3] شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير " القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية "، ترجمة الـــــــــمنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م، ص 203

كما كان العقبي على علاقة وطيدة ببعض أنصار الفكرة العربية والجامعة الإسلامية، ويتضح ذلك في اهتماماته بالمراسلات العديدة مع المشـــــارقة والمغــاربة ونشرها على صفحات جريدة الإصلاح.[1]

وبدأت علاقات العقبي مع بعض رجال الجامعة الإسلامية منذ وجوده بالحجاز كعلاقته مع الشيخ المكّي بن عزوز، كما كانت له علاقة وطيدة مع أصحابه الذين أسهموا بقسط كبير في الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي، دعاة القومية العربية، ومنهم الأمير شكيب أرسلان إذ تبادلت بينهما الرسائل العديدة بعد عودة العقبي من الـــــحجاز، ومما لا شكّ فيه أن مراسلات العقبي مع أرسلان كانت تتمحور حول قضايا العالم العـــــربي والإسلامي.[2]

ومن هنا نرى أن العقبي كان دائم الدعم للوحدة العربية وقضايا العالم الإسلامي ودعا إلى ضرورة توحيد الجهود بين أطراف العالم العربي والإسلامي.

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص407.

[2] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، مذكرات (1925-1945م)، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص137.

ثانيا : مرض العقبي و وفاته

توفي الشيخ العقبي وسط اللامبالاة العامة في 21 ماي 1960م بحي سانت أوجين بالعاصمة، بعد أن ظلّ مدّة طريح الفراش بسبب مرض السكري، ومتجاهَلا من قبل أولئك الذين ظلّوا طويلا يكيلون له المدح والتقريظ.[1]

و في هذا الصدد يقول الشيخ محمد الطاهر فضلاء – رحمه الله – أحد تلامذة الشيخ العقبي : " ... و إذا كانت الأحداث و ظروفها القاسية لم تستطع أن تنال من عزيمة الشيخ الطيّب العقبي، و لا من قوّة إيمانه و لا من صلابته فيما يراه الحق...فإن الأمراض و العلل التي اجتاحت جسمه النحيف لم يكن في مقدوره مقاومتها فاستسلم لها مضطراً، و لازم بيته سنوات عديدة، إلى حين الأجل المحتوم، فسبحان الذي يرث الأرض و من عليها و هو خير الوارثين".[2]

توفي العقبي وأمّته حينذاك تخوض معركتها الحاسمة في ثورتها المـباركة، وكانت جنازته حاشدة مشت وراءها مدينة الجزائر والجماهير التي استطاعت الوصول من المدن المجاورة، حيث حزنت الجزائر والمغرب العربي لوفاته حزنا شديدا.[3]

ثالثا : من ثناء أقرانه عليه

قال الشيخ ابن باديس: " يعرف الناس العقبي واعظا مرشدا يلين القلوب القاسية، ويهد البدع والضلالات العاتية بقوة بيانه وشده عارضته، ولكن العقبي الشاعر لا يعرفه كثير من الناس، فلما ترنحت السفينة على الأمواج وهب النسيم العليل هب العقبي الشاعر من رقدته وأخذ يشنف أسماعنا بأشعاره ويطربنا بنغمته الحجازية مرة والنجدية أخرى

---

[1] علي مرّاد، المرجع السابق، ص119

[2] محمد الطاهر فضلاء، المصدر السابق، ص93.

[3] محمّد علي دبوز، المرجع السابق، ص124.

ويرتجل البيتين والثلاثة والأربعة في المناسبات، وهاج بالرجل شوقه إلى الحجاز فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها إلا إلى جدة دون أن يعرج إلى «مارساي»، وإن رجلا يحمل ذلك الشوق كله للحجاز ثم يكبته ويصبر على بلاء الجزائر وويلاتها ومظالمها لرجل ضحى في سبيل الجزائر تضحية أي تضحية ".

وقال الشيخ الإبراهيمي: " هو من أكبر الممثلين لهديها – أي الجمعية – وسيرتها والقائمين بدعوتها، بل هو أبعد رجالها صيتا في عالم الإصلاح الديني وأعلاهم صوتا في الدعوة إليه...وإنما خلق قوالا للحق أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر وقافا عند حدود دينه، وإن شدته في الحق لا تعدو بيان الحق وعدم المداراة فيه وعدم المبالاة بمن يقف في سبيله".

قال الشيخ المبارك الميلي: " ولكن أتي الوادي فطم على القرى، إذ حمل العدد الثامن في نحره المشرق قصيدة «إلى الدين الخالص» للأخ في الله داعية الإصلاح وخطيب المصلحين الشيخ الطيب العقبي أمد الله في أنفاسه، فكانت تلك القصيدة أول المعول مؤثرة في هيكل المقدسات الطرقية، ولا يعلم مبلغ ما تحمله هذه القصيدة من الجراءة ومبلغ ما حدث عنها من انفعال الطرقية، إلا من عرف العصر الذي نشرت فيه وحالته في الجمود والتقديس لكل خرافة في الوجود ".

وقال أحمد توفيق المدني : " كان خطيبا مصقعا من خطباء الجماهير، عالي الصوت سريع الكلام، حاد العبارة يطلق القول على عواهنه كجواد جامح دون ترتـــــيب أو مقـدمة أو تبويب أو خاتمة، وموضوعه المفضل هو الدين الصافي النقي، ومحاربة الطرقية ونسف خرافاتها والدعوة السافرة لمحاربتها ومحقها".

وقال الشيخ أبو يعلى الزواوي : " العلامة السلفي الصالح داعية الإصلاح الديني ".

وقال شكيب أرسلان : ".. فالميلي وابن باديس والعقبي والزاهري حملة عرش الأدب الجزائري الأربعة".

وقال عنه الشيخ محمد تقي الدين الهلالي : " الأستاذ السلفي الداعية النبيل الشيخ الطيب العقبي".[1]

[1] محمد حاج عيسى الجزائري، موقع في طريق الإصلاح، أضواء على حياة الشيخ الطيب العقبي ودعوته الإصلاحية، مقال بتاريخ 9 ربيع الأول 1431هـ

خاتمة

وفي ختام عملي هذا توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- الطيب العقبي من أهم الشخصيات التي تركت بصماتها في الجانب الإصلاحي في الجزائر على الرغم من إهمال الكتّاب والمؤرّخين له.
- الطيّب العقبي كغيره من الجزائريين والمثقفين هاجر خارج البلاد وكانت وجهته نحو المشرق، وتحديدا إلى أرض الحجاز، وهناك كان له نشاط كبير وتأثر بالفكر الوهّابي.
- بعد رجوعه إلى الجزائر كان نشاطه في الصحف وأسس جريدة الإصـــــــلاح وجريدة صدى الصحراء، وكان يحارب بشدّة الطرقية ويصفهم بالمـــــــضلين والمبتدعين.
- انتقل إلى الجزائر العاصمة وكان له نشاط بارز في نادي الترقي.
- يعتبر العقبي من ضمن المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما يعتبر أيضا من الفاعلين في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م.
- قضية المفتي بن دالي واتهام العقبي بالتحريض لقتله وقضية إرسال برقية مساندة فرنسا في الحرب العالمية الثانية كانتا المنعرج الحاسم في علاقة العقبي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك منذ سنة 1938م.
- سنة 1938م تعتبر السنة التي خرج منها العقبي من إدارة جمعية العلماء، حيث أصبح منذ هذه السنة نشاطه إصلاحيا لكن خارج الجمعية، حيث قام بتأسيس

جريدة الإصلاح الثانية وانخرط في لجنة الإصلاحات الإسلامية التي أسستها فرنسا، وأسس منظمة شباب الموحّدين.

- كانت للعقبي مواقف من مختلف قضايا بلده من جانب الـــطرقيين أو الاندماجيين وحتى الاستقلاليين بزعامة مصالي الحاج، إلى جانب ذلك كانت له مواقف من قضايا عربية على رأسها القضية الفلسطينية حيث ساهم الطيب الـــــــعقبي في الوقوف إلى جانب إخوانه الفلسطينيين، وانخرط في لجنة إغاثة الفلسطينيين.
- لم يكن للعقبي موقف واضح من الثورة التحريرية، ولعلّ السر في ذلك يرجع إلى مرضه حيث لزم الفراش عدة سنوات، ومرض بمرض السكري إلى توفي رحمه الله سنة 1960م.

الملاحق

الملحق	عنوانه
01	صورة للشيخ الطيب العقبي
02	صورة للشيخ الطيب العقبي (على اليمين) مع الشيخ عبد الحميد بن باديس
03	صورة للعقبي مع لجنة إغاثة فلسطين 1948م
04	صورة تجمع أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين 1931م
05	مقتطفات من خطاب الطيب العقبي بالملعب البلدي ببلكور بعد رجوع وفد المؤتمر الإسلامي من باريس سنة 1936م
06	كتاب استعفاء الشيخ الطيب العقبي من عضوية إدارة جمعية العلماء سنة 1938م

01 – صورة للشيخ الطيب العقبي

المرجع : جريدة الحوار الجزائري، مقال بعنوان " الطيب العقبي..النبي الجديد " ، 29ماي2017

02 – صورة للشيخ الطيب العقبي (على اليمين) مع الشيخ عبد الحميد بن باديس

المرجع : أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية، ص368

03 – صورة للعقبي (01) مع لجنة إغاثة فلسطين 1948م

المرجع : أحمد مريوش، المرجع السابق، ص430

04- صورة تجمع أعضاء المجلس الأول لجمعية العلماء المسلمين 1931م

(1) الشيخ عبد الحميد بن باديس (2) محمد البشير الإبراهيمي (3) مبارك الميلي (4) العربي التبسي

(5) إبراهيم أبو اليقظان (6) الأمين العمودي (7) يحيى حمودي (8) محمد خير الدين (9) الطيب العقبي (10) السعيد الزاهري

المرجع : موقع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مقال بعنوان " جمعية العلماء في مزاد الافتراءات و الاتهامات" ، عبد الحميد عبدوس، 21 جمادى الآخرة 1435هـ الموقع : http://www.oulamadz.org

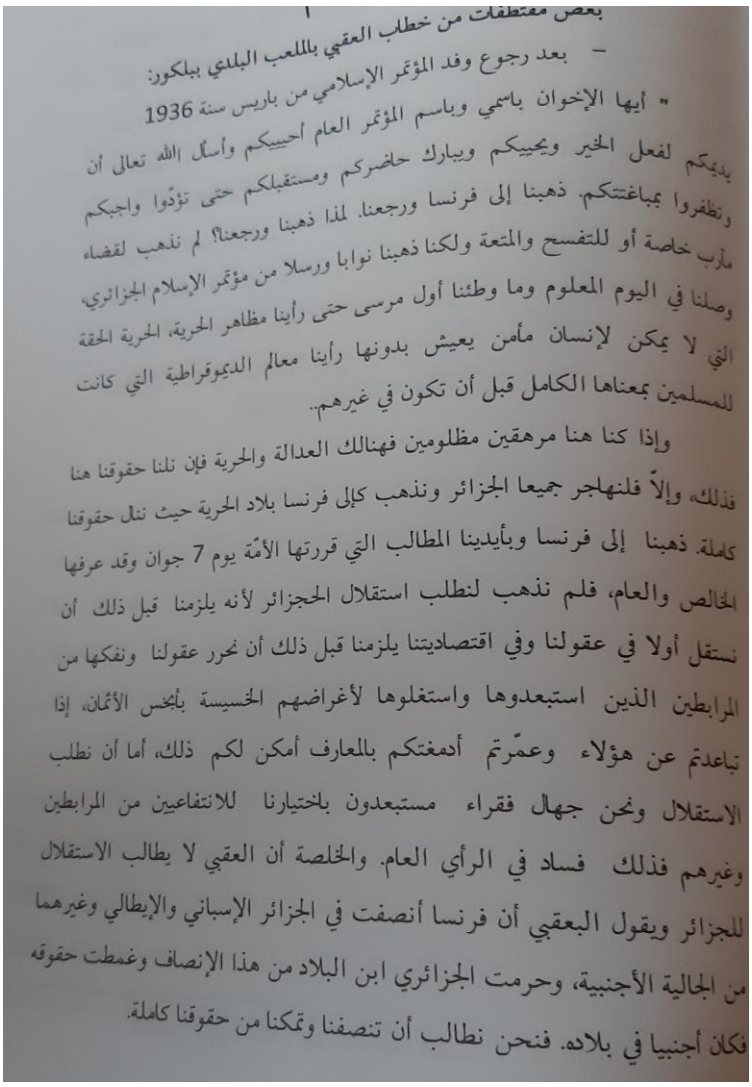

بعض مقتطفات من خطاب العقبي بالملعب البلدي ببلكور:

– بعد رجوع وفد المؤتمر الإسلامي من باريس سنة 1936

" أيها الإخوان باسمي وباسم المؤتمر العام أحييكم وأسأل الله تعالى أن يديكم لفعل الخير ويحييكم ويبارك حاضركم ومستقبلكم حتى تؤدّوا واجبكم وتظفروا بمباغتتكم. ذهبنا إلى فرنسا ورجعنا. لماذا ذهبنا ورجعنا؟ لم نذهب لقضاء مآرب خاصة أو للتفسح والمتعة ولكنا ذهبنا نوابا ورسلا من مؤتمر الإسلام الجزائري، وصلنا في اليوم المعلوم وما وطئنا أول مرسى حتى رأينا مظاهر الحرية، الحرية الحقة التي لا يمكن لإنسان مأمن يعيش بدونها رأينا معالم الديموقراطية التي كانت للمسلمين بمعناها الكامل قبل أن تكون في غيرهم.

وإذا كنا هنا مرهقين مظلومين فهنالك العدالة والحرية فإن نلنا حقوقنا هنا فذلك، وإلاّ فلنهاجر جميعا الجزائر ونذهب كإلى فرنسا بلاد الحرية حيث ننال حقوقنا كاملة. ذهبنا إلى فرنسا وبأيدينا المطالب التي قررتها الأمّة يوم 7 جوان وقد عرفها الخالص والعام، فلم نذهب لنطلب استقلال الحجزائر لأنه يلزمنا قبل ذلك أن نستقل أولا في عقولنا وفي اقتصاديتنا يلزمنا قبل ذلك أن نحرر عقولنا ونفكها من المرابطين الذين استبعدوها واستغلوها لأغراضهم الخسيسة بأبخس الأثمان، إذا تباعدتم عن هؤلاء وعمّرتم أدمغتكم بالمعارف أمكن لكم ذلك، أما أن نطلب الاستقلال ونحن جهال فقراء مستبعدون باختيارنا للانتفاعيين من المرابطين وغيرهم فذلك فساد في الرأي العام. والخلصة أن العقبي لا يطالب الاستقلال للجزائر ويقول البعقبي أن فرنسا أنصفت في الجزائر الإسباني والإيطالي وغيرهما من الجالية الأجنبية، وحرمت الجزائري ابن البلاد من هذا الإنصاف وغمطت حقوقه فكان أجنبيا في بلاده. فنحن نطالب أن تنصفنا وتمكنا من حقوقنا كاملة.

أيها الناس يلزمنا أن نعمل للخير العام، يلزمنا أن نكون دائما متحدين متعاونين على كل خير حتى مع الفرنسوي واليهودي ومن باب أولى وأحرى مع أهل المذاهب الإسلامية ونحن المسلمين تجمعنا كلمة التوحيد ورابطة الإسلام فلا فرق بين مذهب ومذهب وبين عنصر وآخر والميزوابيون إخواننا لا يسوغ أن نعاملهم بغير ما نعامل به بعضنا من الإحسان والتعاون فقد أعانونا في هذه المهمّة واستقبلنا رؤساءهم عند رجوعنا وهم حاضرون اليوم معنا يبهجهم ما يبهجنا ويحزنهم ما يحزننا إياكم أن تأخذوا برأي من يريد التفريق بينكم، يلزمنا أن عيش جميعا في تعاون وتضامن واتحاد ووئام مع الحرية التي لا نقدر أن نعيش بدونها.

نحن مسلمون وديننا الإسلام ولغتنا العربية ووطننا الجزائر. فليحيى المسلمون ولتحيى العربية ولتحيى الجزائر "[1]

05 – مقتطفات من خطاب الطيب العقبي بالملعب البلدي ببلكور بعد رجوع وفد المؤتمر الإسلامي من باريس سنة 1936م

المرجع : أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية، ص461

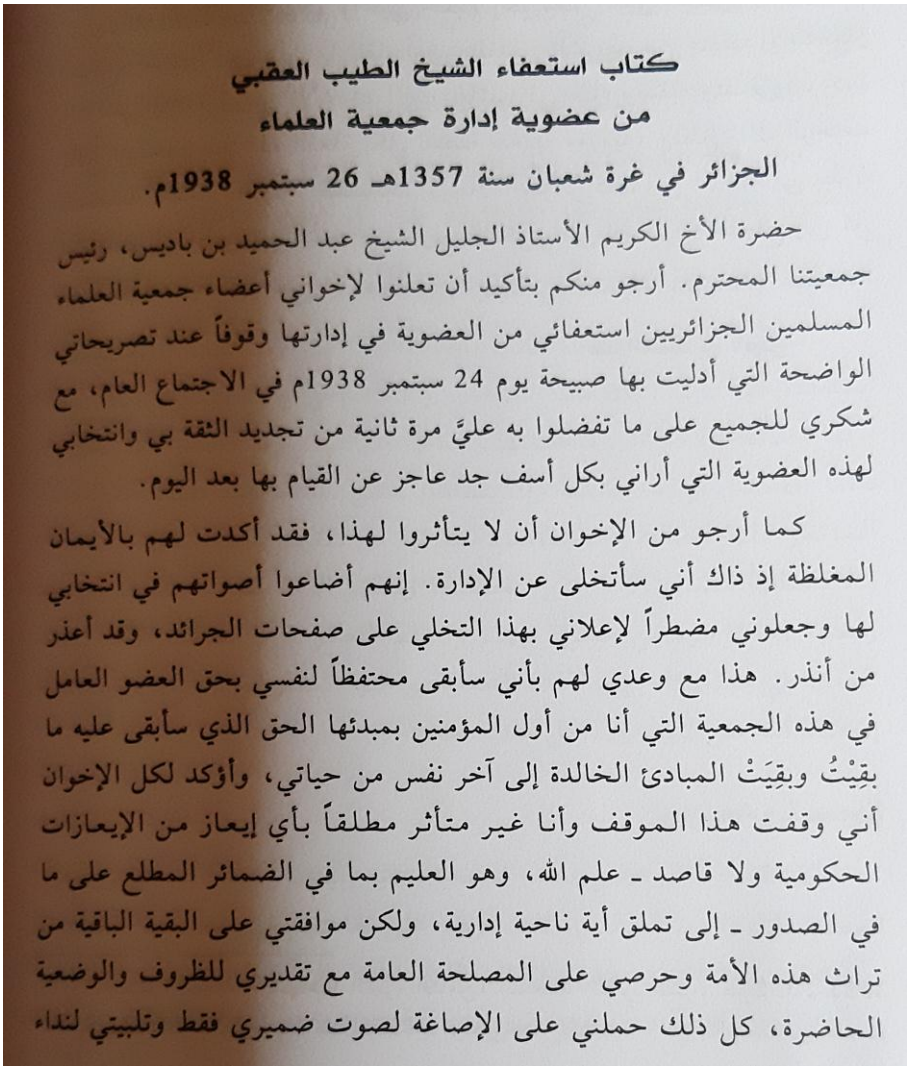

كتاب استعفاء الشيخ الطيب العقبي
من عضوية إدارة جمعية العلماء
الجزائر في غرة شعبان سنة 1357هـ 26 سبتمبر 1938م.

حضرة الأخ الكريم الأستاذ الجليل الشيخ عبد الحميد بن باديس، رئيس جمعيتنا المحترم. أرجو منكم بتأكيد أن تعلنوا لإخواني أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين استعفائي من العضوية في إدارتها وقوفاً عند تصريحاتي الواضحة التي أدليت بها صبيحة يوم 24 سبتمبر 1938م في الاجتماع العام، مع شكري للجميع على ما تفضلوا به عليَّ مرة ثانية من تجديد الثقة بي وانتخابي لهذه العضوية التي أراني بكل أسف جد عاجز عن القيام بها بعد اليوم.

كما أرجو من الإخوان أن لا يتأثروا لهذا، فقد أكدت لهم بالأيمان المغلظة إذ ذاك أني سأتخلى عن الإدارة. إنهم أضاعوا أصواتهم في انتخابي لها وجعلوني مضطراً لإعلاني بهذا التخلي على صفحات الجرائد، وقد أعذر من أنذر. هذا مع وعدي لهم بأني سأبقى محتفظاً لنفسي بحق العضو العامل في هذه الجمعية التي أنا من أول المؤمنين بمبدئها الحق الذي سأبقى عليه ما بقِيْتُ وبقِيَتْ المبادئ الخالدة إلى آخر نفس من حياتي، وأؤكد لكل الإخوان أني وقفت هذا الموقف وأنا غير متأثر مطلقاً بأي إيعاز من الإيعازات الحكومية ولا قاصد ـ علم الله، وهو العليم بما في الضمائر المطلع على ما في الصدور ـ إلى تملق أية ناحية إدارية، ولكن موافقتي على البقية الباقية من تراث هذه الأمة وحرصي على المصلحة العامة مع تقديري للظروف والوضعية الحاضرة، كل ذلك حملني على الإصاغة لصوت ضميري فقط وتلبيتي لنداء الواجب الإسلامي الإنساني الخطير غير آبه بما قيل وما عسى أن يقال، وليتكم يا جناب الرئيس تصادقونني على هذا وأنتم تعتقدون معي أن شر الناس من يخشى الناس ولا يخشى الله.

وفي الختام تقبل مزيد احترامي لشخصكم الموقر ولمن لنظركم من بقية الإخوان صرف الله عنا وعنهم كل بلية وهوان[1].

والسلام عليكم ورحمة الله.

من التوكل على ربه والمعتمد عليه وحده

06 – كتاب استعفاء الشيخ الطيب العقبي من عضوية إدارة جمعية العلماء سنة 1938م

المرجع : عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، ص348 – 349

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر :

القرآن الكريم.

السنة النبوية.

أ-1- الكتب :

1-المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، مذكرات (1925-1945م)، دار البصائر، الجزائر، 2008م.

2-فضلاء محمد الطاهر ، الطيب العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني، وزارة الثقافة، 2007م.

أ-2- الصحف و المجلات

1-جريدة السنة النبوية المحمدية، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد الثاني، 22ذي الحجة 1351هـ-17/ 04/ 1933م

2-جريدة الشهاب، دار الغرب الإسلامي، 1936م

ب- المراجع :

ب-1- الكتب :

1-التميمي محمّد بن عبد الوهّاب ، كتاب التوحيد، ط5، المكتب الإسلامي.

2-الميلي مبارك، رسالة الشرك و مظاهره، ط1، المطبعة الإسلامية، 1937م.

3-بسكر محمد عبد الرحمن، فتح ذي القوة المتين ببيان بعض جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المحافظة على اللغة العربية والوطن والدين، منشورات تالة، الجزائر،2015م.

4-بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة للفترة الثانية (136-1954)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

5-بن رحال يمينة، الشيخ أبو اليقظان بن الحاج عيسى وقضايا عصره (1306هـ-1888م، 1393هـ-1973م)، وزارة الثقافة، 2013م

6-بوالصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931 – 1945، عالم المعرفة لـــلنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

7-بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1937-1945، ط5، دار بهاء الدين للـــنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر.

8-بوغابة يوسف، معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار زمورة للنشر والتوزيع، 2013م.

9-جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير " القوميات الإســلامية والسيادة الفرنسية "، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.

10- حميدي أبوبكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين الـــــــــجزائريين وعلاقاتها بالعالم العربي 1947-1956، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الجزائر،2015م.

11- دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، مطبعة دار البعث، قسنطينة، 1974م.

12- دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، الجزء الثاني، المطبعة العربية، الجزائر، 1969م.

13- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م.

14- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954 ، دار البصائر، الجزائر، د.س

15- عمامرة تركي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي و التربية في الجزائر، منشورات ANEP ، الجزائر، 2001م.

16- عويمر مولود، تراث الحركة الإصلاحية، منشورات دار قرطبة، تلمسان ،2011م.

17- قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي 1920 و 1945، دار طليطلة، الجزائر،1434هـ-2013م.

18- مرّاد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940، بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي، ترجمة محمد بحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.

19- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر(1847-1939)،ج2، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.

20- مريوش أحمد ، الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية، ط3، دار عرار للنشر و التوزيع، الجزائر، 1433هـ-2013م.

21- مطبقاتي مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الـــجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية، عالم الأفكار،2014، الجزائر

22- ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية (1847-1939م)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980م.

ب-2- الصحف و المجلات :

- جريدة الحوار الجزائرية، العدد بتاريخ : 29 ماي 2017م
- مجلة الثقافة الجزائرية. السنة الرابعة عشر، العدد 83
- مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر

ب-3- المواقع الإلكترونية :

- موقع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :www.oulamadz.org
- موقع في طريق الإصلاح، مقال لمحمد حاج عيسى الجزائري بعنوان "أضواء على حياة الشيخ الطيب العقبي و دعوته الإصلاحية"، بتـــــــاريخ 9 ربيع الأول 1431هـ

فهرس الموضوعات

الصفحة

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة **أ – ج**

الفصل التمهيدي : ترجمة لشخصية الطيب العقبي **10 – 17**

أولا : نسبه و مولده **11**

ثانيا : نشأته و بيئته الاجتماعية **12**

ثالثا : هجرته إلى الحجاز و تأثره بالحركة الوهّابية **13**

رابعا : أعماله و نشاطه قبل تأسيس الجمعية **16**

الفصل الأول : نشاط الطيب العقبي الإصلاحي و علاقته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1920–1938م **18 – 29**

أولا : نشاط الطيب العقبي في بسكرة **19**

أ – من خلال جريدة الإصلاح 19

ب–من خلال جريدة صدى الصحراء 21

ثانيا : نشاط الطيب العقبي في العاصمة و إسهامه في تأسيس جمعية العلماء **22**

ثالثا: دور العقبي في المؤتمر الإسلامي **23**

رابعا : اتهام العقبي في حادثة اغتيال المفتي بن دالي **27**

الفصل الثاني : نشاط الطيب العقبي خارج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1938–1954م **30 – 40**

أولا : ظروف خروج العقبي من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين **30**

ثانيا : تأسيسه لجريدة الإصلاح الثانية..... **32**

ثالثا : عمله في لجنة الإصلاح الإسلامية **33**

رابعا : تأسيس منظمة شباب الموحدين **37**

الفصل الثالث : مواقف العقبي من القضايا التي عاصرها **41 – 52**

أولا : موقف العقبي من بعض القضايا الوطنية و الدولية **41**

1– القضايا الوطنية : 41

1–أ – موقفه من الطرقية 41

1–ب –موقفه من التجنس 43

1–ج– موقفه من الاتجاه الاستقلالي 44

1–د– موقفه من الثورة التحريرية 45

2 – القضايا الإقليمية و الدولية : **46**

2–أ– موقفه من القضية الفلسطينية 46

2–ب– موقفه من جامعة الدول العربية 47

ثانيا : مرض العقبي و وفاته **49**

ثالثا : من ثناء أقرانه عليه **50**

خاتمة **52–53**

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

تم بحمد الله